



سلسلة المقالات الساخرة

(سياسية - اجتماعية)

اعداد وتنسيق / Rajol & Amly

إهداء

- الى كل من تمثَّل يوما أول ما نزل من الوحي..(إقرأ).
- إلى تلك الفئة من الغرباء النبلاء الطامحين إلى وجود أرقى وأجمل.
- إلى كل من يظن أن البسمة صارت أغلى من أن تُرجى .
- إلى كل من وقعت القراءة يوما موقع هوى في نفسه .
- إليك وحدك أيها القارئ .. أعنيك بذاتك !

Rajol

Amly

Amly & Rajol

المقدمة

السخرية موضوعنا والسخرية كما عرفها الدكتور شوقي ضيف هي أرقى أنواع الفكاهة ، لما تحتاج من ذكاء وخفاء ومكر ، وهى لذلك أداة دقيقة في أيدي الفلاسفة والكتاب الذين يهزأون بالعقائد والخرافات . ويستخدمها الساسة للنكاية بخصومهم وهى حينئذ تكون تهكمًا أو تقريعًا خالصًا . وقد تستخدم في رقة استخدامًا لاذعًا إذ يلمس صاحبها شخصًا لمسًا رقيقًا.(١)

ولما كانت الكتابة الساخرة تسمح بنوع من الترخص اللغوي واللفظي ، لأنها موجهة لعامة الناس .. فهي لذلك قد تهوي بالكاتب الى مزيد من الترخص فيتحول الأمر الى ابتذال بحت ، وأثناء اعدادنا لهذا الكتاب واجهنا ما هو أشد من ذلك مما يصل الى درجة الانحطاط ، لذلك قمنا باستبعاد

---

(١)الفكاهة في مصر .. د/شوقي ضيف .

المقالات السوقية التي هي أقرب الى السباب ، وكذلك المقالات التي يعتمد أصحابها على التظرف المبالغ فيه .

ووضعنا نصب أعيننا شعارا هو : "السخرية ليست هزلا" ، وانطلقنا منه في جمع مقالات ذات جوهر ، تحوي مضمونا ليست مجرد عبث أجوف هدفه الضحك وفقط .. فالكتابة الساخرة من وجهة نظرنا لا بد أن تحترم عقل القارئ فوق كونها تطرح قضية ..

يتميز هذا اللون كذلك بأنه يحتاج الى سرعة بديهة تمكن القارئ من التقاط الخيط من بداية المقال حتى تتبلور الافكار التي يطرحها الكاتب ، فغني عن الذكر أن الكتابة الساخرة خاصة تلك التي تتناول موضوعا سياسيا أو اجتماعيا شائكا تميل الى التلميح دون التصريح ، ولعل في ذلك متعة أيضا للقارئ .

فكرتنا قامت على جمع المقالات التي ارتيأناها مهمة وتنسيقها بصورة أفضل جاذبة للقراءة .. وطرحها مجتمعة حتى يسهل الوصول إليها ، وحتى لايضيع أى منها ، ولا

نزال نذكركم بأن الفكرة قابلة للمراجعة والتطوير ، وأى اقتراح نرحب به طالما أنه سيرفع من قيمة العمل ... وكتابنا بلا خاتمة أو صفحة غلاف خارجية .. لأننا نطمع بدعمكم وتشجيعكم لنا في الاستمرار في جمع المزيد من المقالات ، والتوسع في الامر لتغطية أكبر قدر من الكتاب الساخرين .. وكذلك تقييم الأفضل منهم .

مائدتنا دسمة غنية ، حوت عددا من الكتاب المعاصرين لا غبار عليهم ، اتفقنا جميعا على نزاهة معظمهم ، تضم موسوعتنا اذن .. كلا من :

د/أحمد خالد توفيق

ا/يوسف معاطي

السيناريست/ بلال فضل

ا/أحمد بهجت

ا/أسامة غريب

الشاعر/أحمد فؤاد نجم

الصحفي / إبراهيم عيسى

الكاتب الشاب/ عمر طاهر

وغيرهم من رواد الصحافة والكتابة الساخرة .. وقد أضفنا نوعا من الاستفتاء نرجو أن تشاركونا فيه ، نريد أن نعرف من هو أفضل كاتب مصري ساخر، وكذلك أفضل مقال خاصة وأن هذه المقالات معاصرة كتب أغلبها في الفترة ما بين (٢٠٠٥/٢٠٠٨).. صوتك يهمنا !

الهدف من ذلك أن نهدي كلمة شكر لمن ساهم في نقد شيء داخلنا مع رسم البسمة على شفاهنا ، هي رسالة سامية حقا تظهر إذا ما قورنت بالنقد الهدام .

نتمنى من الله أن نكون قد وفقنا في تقديم شيء مسل هادف ، وإن اعتراه نقص فنحن على يقين بأن الكمال لا ينبغي لمخلوق ، فإن أعجبكم ما قدمنا فتكفينا دعوة بظهر الغيب ، وإن لم يعجبكم فشيمة الكرام ستر العيب... ولسان حالنا ينطق بقول العماد الأصبهاني : "إني رأيت أنه لا يكتب إنسانا كتابا في يومه إلا قال في غده : لو غُير هذا لكان

أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قُدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جلة البشر".

Amly & Rajol

Dec , 2008



تعريف بالكاتب:



عمر طاهر كاتب وصحفي مصري من مواليد سوهاج في ٢٣/٧/١٩٧٣ حصل بكالوريوس التجارة وإدارة الأعمال - جامعة حلوان - ١٩٩٨

- صحفي بمؤسسة الأهرام (مجلة نصف الدنيا)

- المحرر العام لجريدة اضحك للدنيا

- محرر باب متصاحبين بمجلة علاء الدين للأطفال

- يكتب للعديد من الصحف والمجلات المصرية.. (الدستور - صوت الأمة - عين - المصري اليوم - مجلة مزيكا - مجلة احنا)

- يقدم فقرة كلام جرايد في برنامج "مساءك سكر زيادة" على قناة OTV

صدر له:

١- مشوار لحد الحيطة.. شعر.. ١٩٩٨ (دار شرقيات)

٢- لابد من خيانة .. شعر.. ٢٠٠٠ (دار شرقيات)

٣- بالقرب من نهر بيدر جلست وبكيت .. رواية.. ٢٠٠٢ مترجمة عن الأديب البرازيلي العالمي باولو كويليو Paulo Coelho

٤- عرفوه بالحزن .. شعر.. ٢٠٠٣ (دار ميريت)

٥- وضع محرج .. شعر.. ٢٠٠٥ (دار ميريت)

٦- شكلها باظت .. ألبوم أجتماعي ساخر.. ٢٠٠٦ (دار أطلس)

٧ـ كابتن مصر .. ألبوم ساخر للمراهقين.. ٢٠٠٧ (دار أطلس)

٨ـ قهوة وشيكولاتة .. شعر.. ٢٠٠٨ (دار أطلس)



الكرة في مصر نسخة من مصر

يحلم معظم اللاعبين المصريين بالهجرة والاحتراف وهدفهم ليس دائما هو حب الكرة ، بل الهدف في معظم الأحيان ترك البلد وخلاص حتي إذا كانت الهجرة للعب في ناد درجة ثانية في سويسرا أو تركيا أو الصين أو إنجلترا، مثلهم مثل معظم الشباب المصري الذي يحلم بالهجرة حتي لو كانت غير شرعية وغير مضمونة.هل تريد نموذجا مصغرا يضم أمثلة متنوعة لشكل الحياة في مصر بمختلف جوانبها الاجتماعية والثقافية والسياسية؟

إذن فلتنظر إلي مباريات كرة القدم التي تشغل حيزا كبيرا من حياتنا، ستجد الكرة في مصر نسخة من مصر نفسها، وستعرف من خلال ممارستنا اللعبة كم نحن عشوائيون وكسالي وبلا طموح وبلاخطة واضحة وإذا كانت هناك خطة فهي بلا هدف وإذا كان هناك هدف فلا وجود

للحماس، ستعرف كم نحن متعصبون وهواة لا نعرف الاحتراف ونفتقد اللمسة النهائية ونهدر الفرص بسهولة ولا نجيد التسديد وإن كنا نجيد تبرير الهزائم.

الكرة في مصر تشبه مصر نفسها وإليك الدليل...

تفتقد الفرق عندنا فكرة اللمسة النهائية، يبذل الفريق جهدا لكن مجهوده يصبح بلا معني بلا فائدة مع الاقتراب من مرمي الخصم، فلابد من قدم طائشة أو استعجال أو استهتار أو غرور أو استهبال أو إخلاص غائب، افتقاد اللمسة النهائية يمكن ملاحظته في مصر بوضوح بداية من شغل النقاشين والجراحين ومرورا بالمنتجات الصناعية نهاية برصف الطرق.

من يهاجمون التوريث لا يعرفون أنه مبدأ أصيل في حياتنا يمكنك ملاحظته في مثال العطارة ولافتات عيادات الأطباء لكن في ملاعب الكرة التطبيق الأكبر له فهناك علي سبيل المثال لا الحصر ابن حمادة إمام وابن اكرامي وابن مشير عثمان وابن شديد قناوي وابن اينو.

المجاملات التي يشكو اللاعبون الموهوبون منها أحيانا والتي تضعهم علي دكة الاحتياطي لمصلحة آخرين نصف موهوبين هي أحد تجليات فكرة المجاملات التي يشكو منها أصحاب الحق في أماكن كثيرة في مصر وأشهرهم أصحاب الحق في التعيين كمعيدين أو مدرسين في الجامعات المصرية.

النظرية الأمنية المطبقة في التعامل مع التجمعات السلمية في مصر هي نفسها المطبقة في الملاعب، فالأمن موجود في الاستاد لا ليحمي الجماهير لكن ليحمي "الناس اللي بتلعب "من الجماهير!

نظرية اللعب علي التعادل التي تطبقها فرق كثيرة في أرض الملعب، تطبقها الحكومة المصرية في التعامل مع الإخوان المسلمين، مع ملاحظة أن الفرق التي تتبع هذه النظرية تتبعها مع الفرق الأقوي فقط.

باب الاحتراف الذي تم فتحه أمام اللاعبين المصريين مؤخرا للانتقال هو شقيق هامش الحرية الذي تم منحه

للصحافة المصرية.هو احتراف الملمح الرئيسي فيه الأرقام التي يحصل عليها اللاعبون والأندية دون أن نري في النهاية كرة قدم حقيقية، وهو هامش حرية الملمح الرئيسي فيه حرية كشف عيوب ومخالفات المسئولين دون أن نري شيئا يتغير.

أن يستمر مدرب في موقعه رغم الهزائم المتتالية ورغم تراجع مستوي فريقه هو أسلوب تتعامل به الحكومة مع الوزير الذي تتبع الصحف إخفاقاته يوميا في كل مكان.

ضعف اللياقة البدنية تلك الصفة المميزة للاعب المصري هي جزء من اللياقة البدنية المهترئة لشعب بالكامل ، فشبابه يستخدمون الفياجرا قبل بداية الثلاثينيات ورجاله معظمهم مصاب بالضغط أو السكر أو القولون العصبي ويصاب معظمهم بأزمات قلبية مع بداية الأربعينيات، شعب يعيش في تلوث فاحش.. هتجيي له اللياقة من فين؟

يحلم معظم اللاعبين المصريين بالهجرة والاحتراف وهدفهم ليس دائما هو حب الكرة ، بل الهدف في معظم

الاحيان ترك البلد وخلاص حتي إذا كانت الهجرة للعب في ناد درجة ثانية في سويسرا أو تركيا أو الصين أو إنجلترا، مثلهم مثل معظم الشباب المصري الذي يحلم بالهجرة حتي لو كانت غير شرعية غير مضمونة.

المشجع الذي ينزل إلي أرض الملعب ويقوم بهز شباك المرمي اعتقادا منه أنه يفك نحس فريقه بهذه الحركة باعتبار أن العيب في الشبكة، هو شقيق الرجل الذي ذهب بأمواله إلي أحد الدجالين لكي يقوم الجن بمهمة مضاعفتها باعتبار أن الجن هو المسئول عن الرزق.

فكرة التمثيل المشرف التي تعطي بعدا جماليا لهزائم بعض الفرق ويحاول المسئولون من خلالها أن يجعلوا الجماهير يرون جانبا مشرقا في المسألة.. هي copy و pasteمن مانشيتات الصحف القومية التي تحاول تحسين الصورة بالعافية مثل مانشيت قرأته مؤخرا يقول.. "مصر تحتل المرتبة الثانية دوليا في تصدير الخرشوف".

يقدس المصريون شخصا ما ثم يحولونه إلي صنم يعبدونه ثم يبدأون في رشقه بالحجارة وما أن يتهدم حتي يعلنوا افتقادهم له وأنه "ولا يوم من أيامه"، وهو سيناريو مصري أصيل تكرر خارج الملعب مع كثيرين أشهرهم عبدالناصر وداخل الملعب مع كثيرين أشهرهم محمود الجوهري.

هناك دائما مبررات لكل شيء عند الهزيمة مثل مستوي التحكيم او سوء أرضية الملعب أو الهواء الذي كان ضد الفريق في الشوطين، ألا تذكركم هذه المبررات بجمل مثل« زيادة أعداد الخريجين» التي تبرر بها البطالة أو «عشق الفلاحين للألعاب النارية» التي تبرر بها السحابة السوداء أو «مصر مستهدفة» التي يبرر بها قانون الطوارئ.

اللعيبة الذين يدعون الإصابة حتي يتهربوا من المشاركة في بعض المباريات هم أبناء المجتمع الذي يدعي

بعض موظفيه المرض ليزوغوا من الشغل ويدعي بعض أطفاله أن معدتهم تؤلمهم حتي لا يذهبوا إلي المدرسة.

اللعيبة طوال اللسان في أرض الملعب لإرهاب الخصم أو الحكم هم أبناء مجتمع الكلمة العليا في شوارعه لسائقي الميكروباصات وأمناء الشرطة.

مبدأ الاستعانة بحكام أجانب هربا من تحمل المسئولية كان التطبيق الأشهر له الاستعانة بشركة أجنبية لتنظيف شوارع القاهرة، أما إذا كان الأمر ليس هروبا من المسئولية في الحالتين فلا مبرر له سوي عقدة النقص.

مبدأ الحفاظ علي الهدف والذي غالبا ما يقود الفريق إلي خسارة الماتش يذكرني بشعار الحفاظ علي مكاسب الثورة..والباقي معروف طبعا.

تحيرني الجماهير كثيرا، فهم يذهبون مبكرا إلي الاستاد، ويتخذون مقاعدهم بحماس شديد ويهللون كثيرا قبل المباراة، وما أن تبدأ المباراة حتي يصمتوا تماما ويتوقفوا عن أداء المهمة المطلوبة منهم وهي التشجيع

حتي الدقيقة الأخيرة بذمة وضمير مثلما نري في المباريات الأجنبية، والأغرب أنهم لا يشجعون إلا بعد دخول الهدف بالرغم من أن المفروض أن يشجعوا حتي يحرز فريقهم هدفا. هم نسخة من الموظفين الذين يذهبون إلي أعمالهم مبكرا وكلهم حماس وإقبال وما أن يبدأ العمل فعلا حتي يتململوا وتنتشر بينهم عدوي الكسل ولا ينشطون إلا عندما يخبرهم الصراف بوصول الحوافز بالرغم من أن المفروض أن يعملوا بنشاط حتي يستحقوا هذه الحوافز.

الملاعب السيئة التي تقام عليها المباريات هي نسخة من الشوارع المليئة بالمطبات والحفر ومكاتب الموظفين المليئة بالأتربة والملفات وغرف عمليات المستشفيات المليئة بالبكتيريا والفطريات وعشرات الفصول التي يتكدس فيها التلاميذ بلا منفذ تهوية.

البطء الذي يميز إيقاع اللعبة عندنا هو نسخة من بطء يميز بلدا بالكامل ويمكن ملاحظته في كل الطرق التي يطلق عليها مجازا طرقا سريعة، وهو سمة مميزة لتفاصيل

كثيرة منها الإجراءات الحكومية وإجراءات التقاضي وعمليات إصلاح المحور وكوبري أكتوبر.

الشعب الذي يذهب معظم أبنائه إلي صلاة الجمعة متأخرين حتي لا يحضرونا الخطبة وإذا اقتربوا من المسجد "والخطبة لسه شغالة"يتباطأون أو قد يقفون أمام الجامع يعبثون في موبايلاتهم، هذا الشعب طبيعي أنه مايعرفش ربنا غير في ضربات الجزاء.

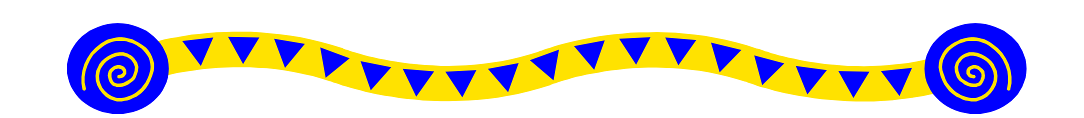
فلسفة الدفاع التي تلعب بها معظم الفرق هي الفلسفة نفسها التي يعيش بها المواطن المصري، فهو يدافع طول الوقت عن لقمة عيشه وأمان أسرته ولا يفكر في الهجوم مطلقا لتحسين أوضاعه، ويمكن تفسير الموضوع كله بانعدام الطموح سواء عند اللاعبين أو المواطنين.

الاهتمام بالأندية الكبيرة فقط مثل الأهلي والزمالك وعمل حساب لهما ولمصالحهما طوال الوقت علي حساب بقية الأندية الغلبانة أمر يشبه عملية الإصلاح التي تقوم بها الدولة ولا يستفيد منها سوي الصفوة، قسم اتحاد الكرة

الفرق في مصر إلي فرق ممتازة وفرق القاع والمظاليم.. كذلك فعلت الحكومة التي تختار دائما أعضاء هذا الاتحاد.

هناك قاعدة شهيرة في الملاعب وهي «مابنتحركش غير لما ييجي فينا جون»، كذلك الحكومة فهي لا تتحرك إلا بعد حدوث الكارثة مثلما تقوم بإنشاء كوبري مشاة فوق طريق سريع بعرض وقوع مئات الضحايا من عابري هذا الطريق.

حتي عندما يكون الجو جميلا ومشرقا في بلادنا فهو "جو كورة".



الوصايا العشر لشراءسيارة في مصر!

بالرغم من أنه «لا خاب من استشار» فإن هذه القاعدة ثبت فشلها في مصر لأكثر من سبب، أولها أننا شعب يعشق إصدار الفتاوي تحديداً في الأمور التي يجهلها، وثانيها أننا نخطئ كثيراً في اختيار من نستشيره حيث نحرص علي استشارة كل من هب ودب إلا المتخصصين، والسبب الثالث هو أن كل شخص يعتبر نفسه «فاهم في كل حاجة» ومن رابع المستحيلات أن يخذلك عندما تستشيره ويقول لك "ما أعرفش".

ينطبق هذا الكلام علي معظم الأمور في حياتنا اليومية، فإصدار الفتاوي عن جهل يبدأ بالصحة ويمر بالسياسة والاقتصاد وكرة القدم ولا ينتهي عند شراء سيارة جديدة.

في البداية يسأل الراغب في الشراء كل من يمر بهم ويبدأ في جمع فتاوي وآراء ونصائح أقل ما يقال عنها أنها مضللة، وتزيده هذه الفتاوي حيرة وتخبطاً ليدخل في مرحلة الشد العصبي حيث يفاجأ بفتاوي جديدة من نوعية"الحق هات لك عربية علشان أنا سمعت إن العربيات هتغلي الشهر الجديد" ومع ازدياد الضغط العصبي يدخل المشتري في مرحلة التبلد بعد أن يطارده كل من سبق أن طلب رأيهم بتعليق" هو أنت لسه ما جبتش العربية"!! خلال هذه الفترة يكون المشتري قد استمع للوصايا العشر التي يقدمها له الجميع والتي قد يقوده الالتزام بها إلي التراجع عن الفكرة..

١. قائمة العيوب.. وهي تضم كل العيوب الموجودة في السيارات المتداولة في مصر، الطريف أن هذه العيوب تتنقل عبر الأفواه بنفس تكنيك الشائعات، فالشخص الذي يحدثك عن عيوب السيارات الصينية لم يقد في حياته سيارة صينية واحدة لكنه عرف عيوبها من شخص آخر غالباً هو أيضاً لم يسبق له أن استقل واحدة.

سيقولون لك إن العربيات الكوري خفيفة ولا تحتمل الحوادث، وسيقولون لك إن السيارات ال ٤*٤ اتزانها ضعيف علي الطرق السريعة، وسيقولون لك إن السيارات اليابانية قطع غيارها غالية، والألمانية قطع غيارها بتسخن بسرعة، وهناك سيارة تكييفها ضعيف، وهناك سيارة أصحاب توكيلها "حرامية"، وهناك سيارة عيبها أن شنطتها صغيرة، وهناك سيارة عيبها أن «شكلها سيارة حريمي»، وهناك سيارة عيبها أنها «عربية ورق لو خدت خبطة خفيفة هتطبق كلها» وهناك سيارة عيبها «إنها متجمعة في مصر»، وهناك سيارة عيبها إنها «ناشفة شوية»، وهناك سيارة عيبها "إنها بتاكل بنزين ".

وهكذا تبدأ رحلة البحث عن سيارة بالاستماع إلي جميع أنواع العيوب الموجودة في السوق، ليستقر في يقينك أن كل السيارات التي تمتلئ بها شوارع القاهرة «معيوبة» وأن كل سائقيها في خطر وأن هناك احتمالاً وهو أن تتعرض لعملية نصب إذا فكرت في شراء سيارة جديدة.

يغيب عن بالك أن حركة شراء كل هذه السيارات المعيوبة لا تتوقف بل في ازدياد وتعتقد أنك أذكي شخص في القاهرة لأنك «لحقت نفسك قبل ما تتدبس في عربية بتاكل بنزين أو تكييفها ضعيف أو قطع غيارها غالية»، ويغيب عن بالك أيضاً أنه لا توجد سيارة كاملة وإلا لتحولت مدينة الحرفيين إلي مدينة مهجورة من زمان!

٢. خد بالك ليضحكوا عليك... يستفزك الناصحون بهذه الجملة لتتحول بعدها إلي مريض بالوسواس القهري يدخل معارض السيارات وبداخله يقين أن أصحاب المعارض مسجلون خطر في مباحث مكافحة جرائم النصب.

وأهم ما يقصده الناصحون بجملة «خد بالك» هو خد بالك من موديل السيارة الجديدة لأنه توجد موديلات مصنعة للخليج وأخري لمصر، والموديلات الخليجية أرخص سعراً لأسباب يشرفني أن أقول أنني «ما أعرفهاش»، وتمييز الموديل الخليجي من المصري قد يصعب علي المواطن العادي من الوهلة الأولي لكنه «موضوع ما يستخباش»،

حيث إن كل سيارة لها ملف مسجل به كل مواصفاتها ويكفي أن تسأل صاحب المعرض وسيقدم لك إجابة يستحيل تزييفها.

نصيحة التمييز بين الموديل المصري والخليجي أشبه بنصيحة "خد بالك ليبيعوا لك الشقة علي أنها علي الكورنيش وهيا جوه ".

٣. بلاش الألوان الميتاليك... هذه نصيحة من شخص لم يجد ما يقوله لأنه لا يفهم في السيارات لكنه يود أن يظهر وكأنه يفهم في الألوان، فيردد مقولة استمع إليها في طفولته وترسخت في وجدانه وهي أن "الألوان الميتاليك بتحرر"، أو أن الدهانات الميتاليك بها مادة «لا يعرف اسمها طبعاً» وهذه المادة تمتص أشعة الشمس بقوة.

٤. بلاش تشتري في أول الصيف... وبلاش تشتري بعد الصيف... وهذه نصيحة للشخص الذي يفكر في شراء سيارة مستعملة، والنصيحة بعدم الشراء قبل الصيف سببها ارتفاع أسعار السيارات في هذه الفترة مع بدء الإجازات

ورجوع المصريين من الخليج وارتفاع نسبة السفر للمصايف، هذا الرواج يرفع أسعار السيارات وبناء عليه تستمع إلي نصيحة استتني لما الصيف يخلص.

وتستمع في الوقت نفسه إلي نصيحة مضادة وهي «بلاش تشتري بعد الصيف» والسبب هو ارتفاع نسبة الحوادث في الصيف وأن «أغلب الناس بتتقلب بيهم العربيات وهما راجعين من المصيف» وبعد هذه الحوادث يقوم الناس باصلاح السيارات «أي كلام» وإعادة بيعها، لذلك ينصح بعدم شراء سيارة بعد الصيف لأنها غالباً ما تكون «مخبوطة ومرشوشة»، هذا بخلاف أن شهور الصيف تهلك السيارة!

وملخص النصيحتين السابقتين نصيحة ثالثة وهي أن أنسب ميعاد لشراء سيارة في مصر هو"ليلة رأس السنة" .

٥.لازم ترفعها في البنزينة... وهي نصيحة بديهية يتم تقديمها لك إذا فكرت في شراء سيارة مستعملة، وسيقدمها لك الجميع بداية من البواب مروراً بزميلك في

العمل نهاية بصاحب السيارة التي ستشتريها منه"خدها بنفسك وارفعها في أي بنزينة"، وسيتم رفع السيارة أمامك وأنت تقف كفرس النهر لا تفهم شيئاً، أما الشخص الذي قام برفعها فهو مجرد عامل في محطة البنزين «مش دكتور عربيات يعني» ولن يقدم لك معلومة مفيدة أكثر من أن السيارة سليمة «بس هيا عايزة شوية شغل»، لتعود إلي صاحب السيارة الأصلي وتعيد عليه ما قاله لك العامل دون أن تغير هذه الرحلة «بكل ما فيها من رفع» شيئاً في الصفقة.

٦. ما ترفعهاش في التوكيل... نصيحة إضافية يقدمها لك صاحب النصيحة السابقة وإذا سألته عن السبب سيقول لك بدون تردد"أصل التوكيل حرامية ".

٧.لازم تسوقها... نصيحة يشدد عليها قائلها وينبهك إلي أهمية أن تقود السيارة التي ستشتريها بنفسك لتعرف عنها كل شيء، إذا افترضنا صحة ما يقوله وإن تجربة السيارة ستجعلني أعرف عنها كل شيء فهذا يعني أن

السيارة التي أفكر في شرائها لابد أن أظل أجربها لمدة لا تقل عن ستة أشهر "وبرده مش هاعرف عنها كل شيء... إذا كانت الناس بتتخطب بالسنتين والتلاتة علشان يعرفوا بعض ...أنا هاعرف العربية كويس لما أجربها نص ساعة؟!".

الشيء الوحيد الذي يمكن أن تجربه في النصف ساعة المتاحة أمامك هي أن تجرب "هل بتعرف تسوق ولا لأ" .

٨.أهم حاجة أن الـ **Resale** بتاع العربية يكون كويس، والـ **Resale** هو إعادة بيع السيارة، وينصحك الأصدقاء بأهمية أن تشتري سيارة تستطيع أن تبيعها بعد قليل "علي أساس إنك بتغير عربية كل أسبوعين ".

ونظرية الـ **Resale** الهدف منها أن تحقق أكبر مكسب ممكن عند إعادة بيع سيارتك «يعني تجيب عربية وتستعملها وتحرقها مشاوير وتستمتع بيها ولما تبيعها

تكسب كمان» وهي فكرة إن صحت يصح معها إلغاء فكرة نفقة المتعة.

٩. روح سوق الجمعة أو هات الوسيط أو شوف ملحق السيارات بتاع الأهرام... وهي أضعف نصيحة يقدمها لك شخص تخبره بأنك تفكر في شراء سيارة، وهي نصيحة يمكن الرد عليها بجملة واحدة "كانت تايهة عني فين الفكرة دي ؟!".

١٠. قائمة ال «بلاش» الثانية... وتضم «بلاش الكابروليه» علشان مش من عاداتنا، و«بلاش الأتوماتيك» علشان بيسخن العربية، و«بلاش المانيوال» علشان البلد بقت زحمة وبنمشي بالبطيء والدبرياش هيدمرلك مفصل الفخد، و«بلاش عربية واطية» علشان أي غطا بلاعة هيدمرلك «كرونة الزيت»، و«بلاش الألوان الفاتحة» علشان بتلم تراب، و«بلاش الألوان الغامقة» علشان الشمس عندنا بتخليها تبهت، و«بلاش تشتري من المعارض» علشان الأقساط عليها فوايد جامدة، و«بلاش

تشتري من التوكيل» علشان حرامية، و«بلاش تشتري مستعمل «علشان المستعمل هيتعبك، و«بلاش تشتري زيرو» علشان البلد عندنا ما ينفعش فيها غير المستعمل.

ملحوظة: بدأت رحلة البحث عن سيارة جديدة في نهاية ٢٠٠٧، صحيح أنني لم أوفق حتي هذه اللحظة في شراء سيارة لكنني علي الأقل وُفِقت في كتابة هذا المقال.



أفضل ١٠٠ جملة سينمائية يمكن كتابتها علي مؤخرات الميكروباصات والتوك توك..



الفلوس بتيجي عشان تروح "جومانة مراد.. كبارية".

في بلدنا ابن الضابط لازم يطلع ضابط وابن تاجر المخدرات لازم يطلع تاجر مخدرات "كريم عبدالعزيز.. خارج علي القانون".

الحرامية لما يتخانقوا مع بعض ..الحكومة بتطلع منها "عادل إمام... اللعب مع الكبار".

المجتمع مش غفور رحيم "عبد الوارث عسر.. شباب امرأة".

هو فيه حد في الدنيا يقدر يحوش من المرتب؟ "رشدي أباظة..عالم عيال عيال".

لما الواحدة تعوز تعمل حاجة ماحدش يقدر يمنعها "سعاد حسني.. غصن الزيتون".

واحد مصاحب علي علوكة وأشرف كوخة عايزينه يطلع إيه؟ "محمد سعد ..اللي بالي بالك".

جاتكم القرف مليتو البلد " محمد هنيدي..جاءنا البيان التالي".

ممكن توقف لي القطر؟" يسرا...المنسي".

السجن علمك حاجات وسخة.. وانت السوق علمك حاجات أوسخ"سعاد حسني ..الحب في الزنزانة".

أنا أهلس آه..لكن أخون صاحبي لأ " تامر هجرس..عمليات خاصة".

كلنا زي بعض..زبالة "ليلي علوي ..المساطيل".

شعبي يقول عليا إيه؟"أحمد زكي ..السادات".

ماحدش بياكلها بالساهل "نجمة إبراهيم..ريا وسكينة".

ورحمة أبويا تعبت"مني زكي.. سهر الليالي".

إنتي أجمل مكنة شفتها في حياتي "فؤاد المهندس..عائلة زيزي".

ماتبسطهاش أكتر من كدة "عبدالسلام النابلسي .. شارع الحب".

الأفكار ليها أجنحة ماحدش يقدر يمنعها توصل للناس"سيف عبدالرحمن.. المصير"

حمرا "أحمد حلمي.. ظرف طارق".

مسيرها تروق وتحلي"أحمد زكي...أحلام هند وكاميليا".

أنا خايف التعويرة تفضل تكبر تكبر لحد ما تضيّق علينا المكان "محمد سعد..كركر".

إنتي مادخلتيش دنيا؟ ولا دخلتي وبتستعبطي؟" عادل أدهم..ثرثرة فوق النيل".

بلدي قوي يا حسين "يوسف وهبي ...إشاعة حب".

الرجالة مابيحملوش يا عبده "خالد الصاوي... عمارة يعقوبيان".

وأما أحب أكلم شعب مصر أكلم مين؟"محمد صُبيح.. وا إسلاماه".

إزاي أولاد الحاج عبد التواب مايعرفوش أصول التخزين؟ " العار".

الشيء الليماينفعش نعمله قدام الناس يبقي ماينفعش نعمله خالص" سعاد حسني ..أميرة حبي أنا".

كل الستات كدابين واللي يصدقهم المغفلين"نجيب الريحاني.. لعبة الست".

الخطة الخمسية معمولة علشان الأجيال اللي جاية...
طيب والأجيال اللي عايشة دلوقتي تعمل إيه ؟" لبلبة..
معالي الوزير".

إنتو عيلة وسخة وريحتكو فاحت من زمان "سهير
المرشدي ..عودة الابن الضال".

البني آدم لما بيموت ..روحه بتطلع فوق ... وجسمه
بيتدفن تحت... وبتفضل سيرته علي لسان الناس."فريد
شوقي ... أصدقاء الشيطان".

الناس الدنيا ساطلاهم من غير حاجة"جميل
راتب..الكيف".

أنا بقيت زي الجزيرة أقرب واحد ليا علي البر التاني
"محمود يس..الجزيرة".

لازم يكون فيه واحد مسئول يخلي الباقيين مش
مسئولين"إمبراطورية ميم".

السجاير هتخسر صحتك ماتخليهاش كمان تخسر أخلاقك "فاتن حمامة.. إمبراطورية ميم".

عليكي لعنة الفلاح..خديها من فلاح إبن فلاح "يوسف وهبي..الأفوكاتو مديحة".

عشان مصر تعيش أغلي الناس بتموت "ماجدة..العمر لحظة".

هيه الجيوش العربية هتظهر إمتي؟ "محمود الجندي..ناجي العلي".

الحكومة مالهاش دراع عشان تتلوي منه "كمال الشناوي..الإرهاب والكباب".

عيش وسبني أعيش "طلعت زكريا... التجربة الدنماركية" .

أمك بس هي اللي تعرف مين أبوك " نبيلة عبيد.. الآخر ".

ارقصوا ارقصوا "عفريتة هانم ".

ماشي يا بني آدميين " محمد سعد..اللمبي ".

صابرين وشاكرين وحامدين..إعمل حاجة بقي "فريد شوقي.. الكرنك".

إحنا صغيرين قوي يا سيد...لا يا أمي إحنا كبار بس مش عارفين نشوف نفسنا "سناء جميل وأحمد زكي..اضحك الصورة تطلع حلوة".

نزل إيدك يا خال دم هنادي بينقط منهم "فاتن حمامة..دعاء الكروان".

كلكم أقطاي "تحية كاريوكا..وا إسلاماه".

مشكلة أبويا إنه مش قادر يصدق إنه أعمي "شريف منير..الكيت كات".

ماحدش بيتجرح قوي غير اللي بيحب قوي "مصطفي شعبان..أحلام عمرنا".

عالم وسخة " محمود عبد العزيز ..الكيت كات".

عارف الإنسان بيقابل مين في آخر الرحلة؟ ...الشيطان؟...ياريت ! ده بيقابل نفسه "عزت العلايلي ..الاختيار".

قول ورايا يا يحيي.. مصر هتفضل غالية عليا "محسن محيي الدين.. وداعا بونابرت".

طظ.. "حمدي أحمد.. القاهرة ٣٠".

الجواز مش للغلابة اللي زينا "أحمد زكي ..الحب فوق هضبة الهرم".

أنا حلمي كان صغير وفضل يصغر لحد ما اختفي ومابقتش أشوفه"علاء ولي الدين..عبود علي الحدود".

كلنا مجرمين وكلنا ضحايا "كمال الشناوي .. الكرنك".

إنهم جياع يا عظمة السلطان"الناصر صلاح الدين".

أنا حاسس إن ربنا بيعذبني في الدنيا عشان شايل لي فرحة كبيرة قوي في الآخرة "حسين فهمي..الإخوة الأعداء".

دقيقة واحدة تفرق يا آمال"زكي رستم..نـهر الحب".

أي كلام يتقال بحماس لازم يتسمع بحماس "سعاد حسني..خللي بالك من زوزو".

الراجل اللي يسلم نفسه لواحدة ست زي الست اللي تسلم نفسها لراجل مافيش فرق "عبد الوارث عسر..شباب امرأة".

ملعونة الست اللي يحبها جوزها وتفرط فيه "تحية كاريوكا..لعبة الست".

اللي مالوش أهل الحكومة أهله"راقية إبراهيم ..زينب".

كلكوا بقيتوا فتوات؟أومال مين اللي هينضرب؟ "توفيق الدقن...الشيطان يعظ".

إحنا لو رحنا الجنة مش هنلاقي حد نعرفه.. "عادل أدهم ..الراقصة والطبال".

اللي يشوف البلد دي من فوق غير اللي يشوفها من تحت"عادل إمام..طيور الظلام".

كنتُ مُغفلا "عبد المنعم مدبولي..الحفيد".

انت مابتحبش أمك عشان هيه أجمل واحدة "حسين فهمي..مافيا".

إحنا في زمن المسخ "عادل إمام..يعقوبيان".

واطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم..أنت هتكفر يا بني؟"البارودي..الزوجة الثانية".

الحشيش لو حلال أدينا بنشربه.. لو حرام أدينا بنحرقه "نور الشريف....العار ".

أنا مش شايف في مصر غير بيبان مقفلة "محمد العربي..حمام الملاطيلي".

الراحة مابتجيش غير بطلوع الروح "شكري سرحان..اللص والكلاب".

يالك من شنقيط " عبد المنعم إبراهيم .. إسماعيل يس في الأسطول"

أنا الدموع اللي بتفضح صاحبها "شكري سرحان ..اللص والكلاب".

ستات المعادي يتعدوا علي الصوابع "أحمد رمزي ..بنات اليوم".

أنا بني آدم يا سي محمد "فاطمة رشدي..العزيمة".

أنا مشيت ورا قلبي اتجرحت..مشيت ورا عقلي اتجرحت أكتر"بوسي ..حبيبي دائما".

مافيش حاجة مالهاش ذاكرة "عمرو واكد.. جنينة الأسماك".

أنا أمي بتتخن من الجوع "عمرو سعد..حين ميسرة".

أنا لوكنت باعلم كلاب كان زماني بقيت مليونير بس انا بتاع بني ادمين"الريحاني..غزل البنات".

الكونياك... مشروب الفتاة المهذبة"إستيفان روستي".

قدام متكهرب "أشرف عبدالباقي.. علي جنب يا اسطي".

الذين يحبون لا يتزوجون"نور الشريف..السكرية".

الغازية لازم ترحل "توبة".

ومن الذي جعلهم أعداء؟"الناصر صلاح الدين".

عملوا لك إيه الناس يا زرياب "أشرف عبد الباقي..آيس كريم في جليم".

مادام بطيخ مولانا أقرع يبقي مولانا أقرع "فريد شوقي..السوق".

يعني العين ماعادتش تشوفك تاني يا أخويا؟ "سعاد حسني..شفيقة ومتولي".

ياما بيوت مليانة رقاصات مابيشتغلوش في كباريهات"سامية جمال ..الرجل الثاني".

علي ايامنا البنات كانوا بيتمنوا أي حاجة فيها شعر وريحتها سجاير "هدي سلطان عودة الابن الضال".

اللي اتعود يعيش إله .. صعب إنه يعيش عبد " خالد صالح .. الريس عمر حرب".

البلد بقت قاسية أوي علي أولادها يا باشا " هند صبري عمارة يعقوبيان".

ابن الجنايني بقي ظابط يا انجي "أحمد مظهر رد قلبي".

كل اللي بيروحوا السينما هيدخلوا النار "محمود حميدة بحب السيما".

الحب عند الصعايدة حب صعب.."ميرفت أمين .. الحب قبل الخبز أحيانا".

الموت أجبن من البني آدم لأنه بيجي له من ضهره بيجي له علي غفلة" فريد شوقي...السقامات".



لماذا أشجع الزمالك؟

تفتح وعيي علي كرة القدم في وقت متأخر من طفولتي، كان الجميع من حولي أهلاوية وكانت بوسترات فريق الأهلي تملأ غرف أبناء العم والخال وكنت أهلاويا بالتبعية وعلي سبيل صلة الرحم.

بداية تعلقي بالزمالك كانت في المباراة التي أحرز فيها حسن شحاتة هدفا صحيحا في إكرامي وألغاه الحكم ليفوز الأهلي بالبطولة وقتها ظلما وعدوانا، كراهيتي للظلم جعلتني ألتفت للزمالك وأتابعه ببعض التركيز ، ثم بدأت أعلن تشجيعي له بخطوات محسوبة حتي لا أخسر أحدا من أقاربي المتعصبين، كان أبي هو أكثر الأشخاص انزعاجا من هذا التغيير، وكان مصدر انزعاجه أنني غيرت انتمائي وأخذ الموضوع أبعادا أخري في ذهنه حيث صارحني بأنه يخاف أن أكون شخصا بلا مبادئ يغير مواقفه في يوم وليله دون

سبب مقنع، لسنوات طويلة وفضول أبي يدفعه لفتح هذا الموضوع مرة تحت ستار الهزار ومرات بجد، كنت أود أن أقول لأبي إنني كنت اشجع الأهلي علشان خالي واولاد عمي أهلوية لكنني خفت أن أنفي عني تهمة أنني بلا مبدأ بحجة أنني بلا شخصية أصلا وهي تهمة أكبر لمن لا يعرف أبي.

تزامنت فترة المراهقة عندي بالفترة الذهبية للزمالك فتوطد انتمائي له عبر حمادة عبداللطيف الشهير بالحاوي وجمال عبدالحميد بعد أن رماه الأهلي ورضا عبدالعال قبل أن يسرقه الأهلي وأشرف قاسم وخالد الغندور وايمانويل واسماعيل يوسف، كانت فرقة تمتعك فنيا ولا يخلو الأمر من عدة بطولات أيضا، خلال هذه الفترة كنت أفقد علاقتي بأقاربي واحدا تلو الآخر وكنت أري أبي وهو يتأمل بوستر الزمالك المعلق في غرفتي ويضرب كفا بكف وكنت محط أنظار زملاء الدراسة الذين كانوا يندهشون من وجود شخص يشجع الزمالك بينهم بجرأة بعد أن كان أهلاويا، وذاع أمري في الصعيد باعتباري الزملكاوي الأشهر ذي القلب الميت الذي يتدلي من شباك غرفته علم للنادي وصرت

كعبة كل الزملكاوية المختبئين في الصعيد والذين كانوا يخفون انتماءهم.. أذكر منهم مدرس اللغة العربية الذي طرق باب الفصل يوما في غير حصته وطلبني بالاسم وعندما خرجت له سألني إن كنت قد اشتريت جريدة الزمالك لأنه لم يجدها عند علي بتاع الجرايد« وقد كانت معي بالفعل»، وهكذا بدأت علاقتي بالزمالك من منطقة كراهية الظلم ونصرة المضطهدين ومرت بفريق يستحق التشجيع ، لكنني الآن أقف في منطقة تبدو كوميدية...لماذا أشجع الزمالك وهو في هذه الحالة المزرية ؟

هناك أكثر من عشرين سببا للاستمرار في تشجيع الزمالك ، و تحول بيني وبين أن أرتد أهلاويا مرة أخري..

- يمكنك تشجيع الزمالك من الاستمتاع بأشياء أخري غير كرة القدم، مثل كف الأمن المركزي الذي هبط علي وجه جمال حمزة من ريكاردو، و خناقات اللاعبين حول من الذي سيسدد ضربة الجزاء وهي خناقات تذكرك بأيام الطفولة، و

هيئة عمرو الصفتي التي تذكرك بالمخترعين العباقرة المجانين، وتأمل أحوال البشر الغريبة من خلال عبدالمنصف الذي يصد الكرات الصعبة ويضع لمسته علي الكرات السهلة لتصبح هدفا للخصم.

- كل فترة هناك رئيس جديد للنادي، وهو شيء يندر أن تعاصره في الوطن العربي "فين وفين لما الرئيس بيتغير".
- إخلاص الزملكاوية من النوع الرباني غير المرتبط بمصلحة، قد تهتز ثقتك بالنادي فيتكفل زملكاوي آخر لا تعرفة بإعادتها إليك.. يكفيك أن تري شابا يقف بمفرده علي جنب في المدرجات طول المباراة حاملا لافته كتب عليها «عفوا الزمالك يمرض ولا يموت»..لقطة عندما رأيتها لا أنكر أني أشعرت ودمعت.

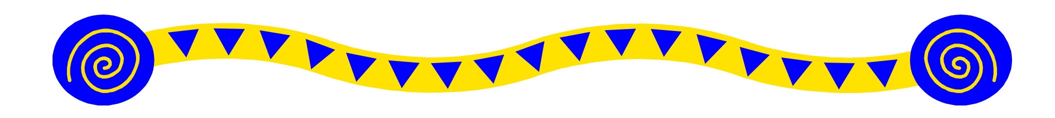
- في تشجيع الزمالك تدريب قوي علي عدة خصال تكفل للإنسان السعادة دنيا وآخرة "الصبر وطولة البال والرضا بالمكتوب".
- الزمالك ناد متسق مع نفسه وصريح ولا يجمل نفسه ولا يخدع الناس بادعائه أنه قلعة المبادئ، تلك القلعة التي أنجبت واحدا متهما في جريمة شيك بدون رصيد وواحدا متهما في قضية رشوة وآخر متهما بضرب أمين شرطة.
- ألا تكون أهلاويا.. وهو شيء يمنحك قيمة ما، قيمة ألا تكون منتميا للجميع ، لا تستطيع أن تنكر حصولك علي تميز ما بأن تكون واحدا من نوعك بين كل عشرة يشبهون بعضهم البعض.
- المفاجآت هي المتعة الأهم في الحياة، عندما يتكرر الفوز بالمباريات وبالبطولات يفقد الفوز معناه وتبهت الفرحة به، الزمالك يفاجئك بالفوز عندما لا تتوقعه «وبصراحة الواحد لايتوقعه طول الوقت» فتصبح فرحتك به مضاعفة.

- **كاريزما الرجل الثاني، باعتبار أن الأهلي هو الرجل الأول وهو عماد حمدي وصلاح ذو الفقار ومحمود يس وعادل إمام، هل تستطيع أن تنكر محبتك الطاغية لمحمود المليجي واستيفان روستي وعبدالفتاح القصري وعلي الشريف.**
- **لم يحدث في التاريخ أن أدخل أحد البهجة علي قلوب المصريين كلهم مرتين في عامين مثلما فعل الزملكاوي الأصيل حسن شحاتة.**
- **يمكنك أن تفخر بالشيء الذي نجح أكثر من نادي الزمالك نفسه..سور نادي الزمالك. كيف كان سيصبح شكل المنطقة بدونه؟**
- **نظرا لقلة عدد الزملكاوية تستطيع أن تجد مكانا مريحا في المدرجات بسهولة، بل تستطيع أن تجد مكانا هادئا تجلس فيه بمفردك طول المباراة.**

- الخلط الدائم بين الأهلي والحزب الوطني يجعلك تفخر بناد صفحته بيضاء مثل فانلته بعيد تماما عن هذا الخلط المشبوه.
- بوابة النادي تتم كهربتها عندما يقترب منها مرتضي منصور ورجاله، هذه البوابة المتكهربة التي يندر وجود مثيل لها في أي ناد آخر تحمي النادي والعائلات الموجودة به من هجوم المتحرشين الجماعيين بتوع جامعة الدول العربية.
- هناك أوبشن إضافي للسعادة..فالسعادة ليست دائما في فوز الزمالك بل إن هزيمة الأهلي في أي مباراة هي مصدر آخر للسعادة.
- شيكابالا.
- جدير بالذكر أن الزملكاوية لم يفكروا يوما في حرق مشجع أهلاوي، ولم يهدروا دم لاعب هرب من النادي إلي الخارج بالعكس فهم يكسرون خلفه ألف قلة، وأنه أول ناد في تاريخ

مصر يطبق مبدأ الأحتراف عندما كان اسمه المختلط «كان نص اللعيبة أجانب» ، وأنه النادي الوحيد الذي فتح أبوابه في فترة النكسة لفرق المحافظات التي تم تهجير سكانها مثل السويس والإسماعيلي للتدريب والإقامة، وجدير بالذكر أيضا أن رئيس التحرير زملكاوي وأنا كمان.





١

طلبت مني إحدي الشركات أن أكتب لها إعلانًا يحفز علي العمل الجاد والسعي للنجاح، اخترت أن يكون بطل الإعلان أبوتريكة لأنه مجتهد للدرجة التي جعلت النجاح في الملاعب مرتبطا بالرقم ٢٢ بعد ان ظل زمنًا مرتبطًا برقم ١٠، واقترحت أن نمنح هذا الرقم هدية للنماذج الناجحة في الشارع بأن نضع الرقم علي جلابية فلاح يفلح أرضه بهمة أوعلي ظهر أم تمسك بيدي طفليها في الطريق للمدرسة... إلخ، واقترحت أن نري في نهاية الإعلان شخصًا يقترب ليلاً من تمثال طلعت حرب وفي الصباح يفاجيء الناس بأن ظهر التمثال مكتوبًا عليه الرقم ٢٢، وهكذا اري ابو تريكة نموذجا واضحا للاجتهاد في مجال عمله يمكن استنساخه في أماكن أخري.

كنت أشيد دائما بأخلاقه إلي أن لوح لجماهير الزمالك في الماتش الأخير بطريقة أغضبتني وجاء غضبي علي قدر المحبة، كتبت في الفيس بوك أنني بدأت أشعر بزيف الصورة التي صنعها الإعلام لأبو تريكة فانهالت علي الشتائم بلا هوادة ولم أرد وصمت حتي ظهر أبوتريكة واعتذر وقال إنه ليس ملاكًا فاعتبرت ماحدث نموذجًا لغلطة الشاطر اللي بألف وانتهي الموضوع لكن الشتائم لم تنته، لم تزعجني الشتائم بل اعتبرتها مادة تصلح لاستخدامها في كتابة أعمال كوميدية، ولكن ما أزعجني حقا هو دفاع البعض عن أبوتريكة بمنطق أنه لاعب متدين ونموذج للشاب المسلم الحقيقي، أزعجني هذا الربط الساذج بين الإسلام وكرة قدم، من أين جاء هذا الربط؟

أقول لهؤلاء إن هذا الربط باطل، ولو هنتكلم بجد.. كرة القدم بما فيها من إلهاء للناس عن أمور دينهم وشئون حياتهم ليست من الإسلام في شيء،كرة القدم التي تمنح لاعبيها ملايين الجنيهات لأنهم يجرون ٩٠ دقيقة في وطن يمنح من يجري طوال اليوم جنيهات قليلة ليست من الإسلام

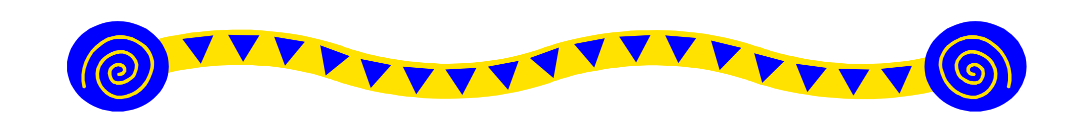
في شيء، كرة القدم التي يحصل لاعبوها علنا علي مكافآت بالملايين عقب كل بطولة ولا نري أحدهم يتبرع للمنكوبين في الدويقة وغيرها بمليم واحد ولو حتي علي سبيل القدوة ليست من الإسلام في شيء، بالمناسبة هؤلاء المنكوبون هم الذين جعلوا اللاعبين نجومًا (للأمانة فعلها فقط أحمد حسن مع واحد من ضحايا العبارة)، كرة القدم بما تزرعه في النفوس من حقد وكراهية وتعصب وعنف يصل إلي حرق مشجع الفريق المنافس حيا ليست من الإسلام في شيء، كرة القدم التي تجمع مئات الألوف في الاستاد خلف منتخب مصر ولا تجمعهم في عمل ينفع مصر ولو حتي الانتخابات ليست من الإسلام في شيء،، كرة القدم التي تجعل السب جماعيا وطولة اللسان عملا يلهب العزيمة ليست من الإسلام في شيء.

الإسلام أكبر من أن يستدل عليه بلاعب كرة قدم، والدفاع عن النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ أكبر من تيشيرت أسفل فانلة الأهلي أو ستيكر علي توك توك، وإذا كان ارتداء

فائلة تعاطفا مع غزة دليلا علي الشاب المسلم إذن فكل المشاركين في أوبريت الضمير العربي مثواهم جنة الخلد.

أرجوكم لا تخلطوا الأمور ولا تنساقوا خلف الإعلام الكاذب ولا تظلموا ابو تريكة بوضعه في مكانة مبالغ فيها، أبو تريكة لاعب موهوب ورجل محترم أخطأ فاعتذر، لكن أن نتحدث عن أبوتريكة وكأنه صحابي فهذا أمر مخيف ومقلق ويجعلني أتوقع أي شيء، يجعلني علي الأقل أتوقع أن يرسل لي أحدهم ردًا علي هجومي علي أبوتريكة قائلاً: (بأبي أنت وأمي يا أبو تريكة).





٢

أشارك في ورشة عمل فنية تقدم منتجا موسيقيا يلقي بعض الإعجاب والقبول والنجاح علي مدي العامين الماضيين، أكاد أن أكون أكثر شخص كسول في هذه الورشة وربما أقل أعضائها إنتاجاً، لكنني سعيد بمشاركتي فيها لأن كل من فيها أصدقاء وموهوبون.

الورشة - وبحكم قانون النجومية - يتقدمها رامي صبري بصوته وألحانه ويلعب دور المدير الفني فيها الصديق طارق توكل ويساعده جهاز مكون من الشاعرين وائل توفيق وأحمد علي موسي وتضم العديد من الموسيقين المحترفين مثل عمرو عاصم وتامر حسين ومحمد سمير وأحمد سعد وأحمد حسين وعمرو جمال.

كلامي عن رامي صبري قد يكون شهادة مجروحة لأنه أكثر أعضاء الفريق شهرة، لكن شهادتي لن تكون مجروحة إذا تحدثت عن أبناء الكار المنافسين وأقصد الشعراء، أحب ما يكتبه أحمد علي موسي وأحسده علي

رقته وبساطة مفرداته التي لا تخلو أبدا من معني، هذا بخلاف أنني أستشعر صدقه وابتعاده عن الافتعال في معظم ما كتب بداية من انطلاقته الأولي مع عمرو دياب «تمللي معاك» نهاية بأحدث أغنياته «غمضت عيني» التي كتب فيها جملة تشبه الدوامة التي لا أول لها ولا نهاية «كل ما أنساها..أفتكرها»، أما وائل توفيق فهو علي النقيض تماما، فهو شاعر عنيف في وجهة نظره لكنه عنف محبب إلي القلب لا يخلو من خفة دم وصياغة من النوع المصري الخالص بداية من أشهر ما قدم رامي «مش أنا» نهاية بـ "الكلام كله عادي"والتي اعتبرها أفضل أغنيات ٢٠٠٨.

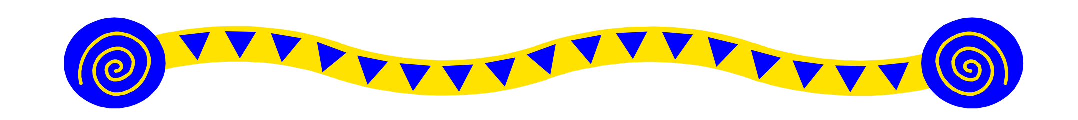
وبما أنني أتحدث عن أبناء الكار المنافسين فلا يخلو الأمر من توجيه كتف قانوني إلي كل منهما، موسي يعيبه أحيانا المبالغة في الرومانسية والرقة وهو أمر يفضله كثيرون لكنني شخصيا أشعر أن الحياة فيها مواضيع تانية تتكتب وهذا لا ينفي أنه يترجم المشاعر الرقيقة علي أفضل وجه «راجع أغنية بين إيديك لأصالة»، ووائل يعيبه الكسل وإدمان البلاي ستيشن.. ربما يقلع عن العيب الأول بعد

الزواج إن شاء الله،أما الثاني فمن المستحيل أن يشفي منه أبدا.

طارق توكل نموذج للشخص المخلص لعمله، طارق واحد من أفضل الموزعين الموسيقيين في مصر، يجلس طوال اليوم أمام الكمبيوتر باحثا عن أفكار وأشكال وإيقاعات ولا يغادر موقعه إلا لدخول الحمام أو للاطمئنان علي ابنه يوسف، نموذج لشخص دؤب يعطي عمله كل وقته وطاقته ويتحمل جنون المطربين والملحنين بصبر أحسده عليه، أما عمرو عاصم فهو مشكلة أيضا ،فهو بخلاف كونه موسيقياً موهوباً، هو أيضا مخرج ومونتير كان آخر ما قدمه للسينما مونتاج فيلم «بوشكاش» وهو همزة الوصل الأولي بين معظم أعضاء الورشة ومن الصعب ألا تحبه بالرغم من عيب واحد فيه وهو أنه أهلاوي متعصب «قد يراها البعض ميزة طبعاً»، تامر حسين الشقيق الأكبر لكل أعضاء الورشة وهو التطبيق الحقيقي لنظرية «لا شيء يفوق الخبرة»، أما أحمد سعد فهو عازف الجيتار ذو الطلة الإسبانية ببشرته السمراء وشعره الناعم وحضوره الساحر، أما أحمد حسين فهو

الجيتاريست الذي أخفي موهبته في التلحين وأظهرها بالتدريج حتي استطاع أن يقدم لحنين في ألبوم رامي الأخير، وهو إنجاز مع مطرب لا يتعامل مع أي ملحنين،يبقي محمد سمير الموسيقي والموزع الذي تحتاج الكتابة عنه لمقال آخر خاصة عندما يقلد هاني شاكر وأحمد السنباطي ومحرم فؤاد "لو..لو..لو..لو كان الأمر أمري".





٣

أبويا - الأستاذ طاهر - هكذا يناديه الكبار قبل الصغار .. ضبطني مرة أقف إلي جوار عربة البطاطا المشوية في صحبة زميل له .. فسألني بحنو بالغ "فيه إيه يا حبيبي" فقلت له ببراءة بالغة " أصل أنا قلت لعمو رمضان يجيب لي بطاطا".

المهم شكر الأستاذ طاهر.. عمو رمضان وأخذني من يدي إلي المنزل وبعد ثلاث خطوات بالتمام امسك أبويا بالبطاطا الساخنة ثم هرس بها وجهي - بالضبط كما تزين التورتة بالكريم شانتيه - كان عمري وقتها «٧ سنوات» .. ثم نظر لي بصرامة قائلا: "عشان تحرم تقول لحد هاتي لي حاجة"!

هكذا وباختصار .. علمني أبويا فضيلة الكرامة عن طريق البطاطا - والدي صاحب فلسفة عملية في التربية .. لم يقل لي في يوم من الأيام « ذاكر».. لكنه كان يقول "تخيل يا

عم يا حبيبي لو «هابي قصير داود» زميلك طلع دكتور وأنت طلعت تمرجي عنده".. كان يقولها ويمشي ويتركني طوال الليل بين الكتب والمذكرات وعفريت زميلي العزيز الذي ـ كلما غفلت قليلا أثناء المذاكرة ـ أراه في الحلم يقول لي "جهز لي شنطة الكشف الخارج يا شبشب"!

لم يقل لي "لازم تكون راجل قوي وتأخذ حقك بذراعك".

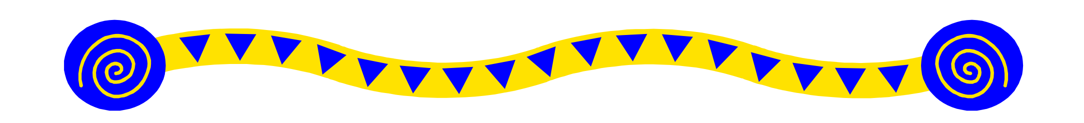
لكنه ـ يوم دخلت عليه وحاجب عيني مفتوح لان يوسف الكاشف ضربني في المدرسة ـ أخرج من حقيبتي البرجل وقال لي «شوف هو عورك فين واضربه علشان ما حدش فيكم يبقي أجدع من التاني».. وحتي اليوم كلما قابلت هذا الصديق يأخذني بالاحضان ولا نتحدث سوي عن وجهه الذي أخذت منه ثأري وثأر جيفارا ووليم والاس والخميس والبقري وزهران الذي أعدموه في دانشواي!

وعندما قاربت علي الانخراط في سلك الجماعات المتطرفة .. أخذ لي اجازة ٢٠ يوماً من المدرسة وأرسلني

في رحلة ترفيهية إلي أسوان مع شبان وفتيات الحزب الوطني .. ومن بعدها وصلاتي متقطعة!

وعندما وجدني أرتعد خوفا كطفل لأنني شاهدت عمي يطلق الأعيرة النارية في إحدي المناسبات اشتري لي بندقية صيد وبني فوق سطح البيت المقابل لمنزلنا تبة من العلب الكرتون وأعطاني «كورس» في الرماية .. ثم وجدتني استخدم البندقية الآلي» في فرح أحد أقاربي بعدها بشهرين.

والدي - العملي جداً - لم أحب أحداً إلا من خلال مقارنته به .. أذكر عندما بدأت أشتغل بالصحافة أنني ذهبت لمطربة عربية لاجري معها حواراً، وبعد انتهاء الحوار .. قدم لي مدير أعمالها مظروفاً به مائة دولار، فنظرت إليه والقيت بالمظروف في وجهه وخرجت إلي الشارع أبكي .. وشعرت وقتها بأن رائحة البطاطا الساخنة تغطي الكون.



٤

عبقرية يحيي الفخراني تكمن في قدرته علي إخفاء أي عيوب في النص الدرامي الذي يقدمه بموهبته العريضة، ممثل لا تملك سوي الاستمتاع به أيا كان ما يقوله، بالضبط مثل المطربة آمال ماهر التي يسحبك صوتها ويسيطر عليك حتي لو كان ما تقدمه لحنا رديئا فما بالك بلحن عذب مثل مقدمة في «إيد امينة»، كذلك كان مجدي كامل بطلا في رمضان ليس لأنه قدم عملا مهما بل لأنه بذل مجهوداً قوياً ليثبت أنه ممثل يستحق البطولة.

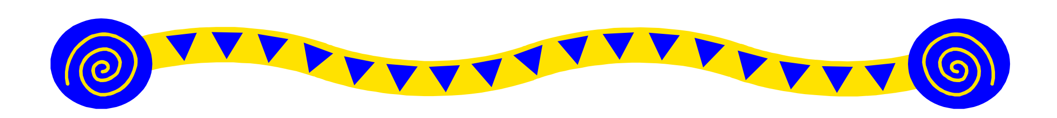
شعرت أن مجدي كامل أخلص للفرصة التي أتيحت له فنجح رغم ضعف المسلسل نفسه، في المقابل كان حوار بلال فضل بطلا أقوي وأكثر لمعانا من أحمد رزق، أما عبلة كامل فقد كنت أنتقدها لأنها تكرر نفسها ثم اكتشفت أنه تكرار مقبول وهو مبدأ اتبعته من قبل ممثلات كبار بل علامات لن تتكرر ولم يضايقنا ذلك مثل ماري منيب وفردوس محمد وغيرهما.

فشل الدالي من وجهة نظري المحدودة في جزئه الأول إلا أن نور الشريف قرر إنه هيفضل ورا المسلسل لحد ما ينجح حتي لو كلفه هذا جزأين كمان، أندهش من رغبة الشريف في تقديم أجزاء جديدة من مسلسل أقل من المتوسط في الوقت الذي لم يفعلها مع مسلسلات له كسرت الدنيا من قبل، أما يسري الجندي مؤلف ناصر فقد غطت رغبته في تقديم الأحداث التاريخية بدقة وحياد علي قدرته كسيناريست الأمر الذي جعل المسلسل أقرب لعمل مسرحي أو لعمل إذاعي تعليمي، كذلك لم يكن كتاب التترات موفقين في معظم الأعمال واستمعنا للكثير من الحكمة المفتعلة والنظريات الإنسانية التي تشبه ما تقوله الخالات وهن يعددن القهوة علي السبرتاية، في المقابل عادت لي ثقتي في الكبير عمار الشريعي بتتر شرف فتح الباب بعد فترة كنت أري ألحان معظم تتراته متشابهة لكن هذا التتر البديع الذي يحمل رائحة تترات الأيام والشهد والدموع أرضي ذائقتي وعرفني علي مدحت صالح من جديد.

كانت الإعلانات أفضل ما في رمضان ولم يكن يعيبها شيء سوي المسلسلات اللي كانت بتقطعها كل شوية، وشهد رمضان هذا العام أقل نسبة أغنيات دينية (شكل الموضوع مش جايب همه) لكنني أحببت دعاء «ربنا ربنا» لحسين الجسمي ولم أصدق بقية الأدعية سواء من شيرين أو من فؤاد.

تفوق الأخوة العرب بعد إذن أشرف زكي علي بعض المصريين بل إنهم تفوقوا علي بعضهم البعض، فقد كان ناصر الركا مدير تصوير وإضاءة شرف فتح الباب أفضل من مخرجة العمل رشا شربتجي،وكانت الماكيير الإيرانية لمسلسل ناصرمتفوقة بشكل كبير وكشفت لنا أن الماكييرات بتوعنا شاطرين فقط في عمل الوجوه المشوهة (واحد محروق.. واحدة اتكب علي وشها مية نار واحد عجوز حولته السنين لمسخ... إلخ)، لكن الذي لم أفهمه لماذا استعانت قناة النيل للمنوعات بالمطرب التونسي لطفي بو شناق وجابته من آخر الدنيا علشان يعمل تواشيح وحشة؟ مع انهم كان ممكن يستعينوا في الشغلانة دي باي حد من

المطربين المصريين وكان ممكن يعملهم تواشيح أوحش من كده بكتير.





ه

شعوري بالراحة والأمان في الصيف لا ينفي حبي العظيم لفصل الشتاء رغم كل ما يسببه لي من ضرر نفسي، ولكن هذه هي القاعدة في الحب.. أننا لا نحب إلا ما يؤذينا، أننا لا نحب سوي من يعذبنا، نحب الشتاء والسهر والدخان والنساء والوحدة والشهرة والكتابة ونادي الزمالك والأغنيات الوطنية.

أحب الشتاء رغم مناعتي الضعيفة التي لا يفلح معها أمصال أو ملابس ثقيلة، أحبه رغم شمسه الخائنة التي يغلق غيابها كل مسام الروح، أحبه رغم رياحه التي تقطع الإرسال عن تليفزيوني بالأيام، أحبه رغم قسوة المشوار من أسفل ماء الدش الساخن إلي الغرفة، أحبه رغم ليله الطويل الذي يمتليء بالوحشة بلا مقدمات بلا نهاية.

أحب اكسسوارته.. الذقن الطويلة والآيس كاب والحذاء ذو الرقبة والجوارب الصوف والكوفيه السيناوي الطويلة لكنني أكره مشاوير البي بي الكثيرة التي يرغمني

عليها الشتاء وأكره ما تتعرض له الكوفيه في كل مشوار منهم، أحب شدة سوستة الجاكت إلي نهايتها أمام باب العمارة عند الخروج، لكنني أكره اللحظات التي تتعطل فيها السوسته في منتصف طريقها واضطراري إلي العودة من البداية عدة مرات حتي تنزلق بنعومة إلي مستقرها الأخير، أحب الأشكال التي يصنعها دخان السجائر بفعل الرياح أثناء المشي في الشوارع بعد المطر لكنني أكره فشلي المتكرر في إشعال السيجارة بسبب تيارات الهواء الخبيثة، أحب المطر عندما لا يكون متوقعاً ولذلك أكره الضباب، أحب وقار البالطو وخفة دم الكبار الذين يصطحبون مظلاتهم البيضاء عند خروجهم من البيت تلك المظلات التي غالبا ما اصطحبوها في العمرة أو الحج أحب منظرهم تحت المطر ولكنني أكره الطين الذي أعود به إلي منزلي في نهاية اليوم، أحب مرتدي القفازات الصوف لأنهم يذكرونني بأيام المدرسة ولا أحب مرتدي القفازات الجلدية لأنهم لا يذكرونني بشيء، أحب برودة أطراف الأصابع عندما يجف فوقها ماء فصوص البرتقال لكنني أكره العلامات التي

تركتها خرزانة الناظر فوق الأصابع نفسها في شتاء قديم بسبب الوصول للمدرسة متأخراً، أحب رائحة البطاطين وأحب ثقل اللحاف فوق جسدي ولكنني أكره رنة المنبه التي تعظم إحساسي بالدفء وتؤنب ضميري في اللحظة نفسها، أحب دائرة البخار التي أصنعها بفمي علي الزجاج لأرسم فوقها قلبي بطرف أصبعي وأكره اللحظة التي أراه فيها يذوب سريعاً كعادته حتي لو كان مجرد رسم ببخار الماء.

أشعر بالأمان في الصيف لكنني لا أستطيع أن أنفي عشقي للشتاء، أعشقه للدرجة التي تجعلني أشرع مبكراً في إخراج ملابسي الشتوية لفحص ما أتلفته العتة ولتنظيفها، أعشقه للدرجة التي تجعلني أرتدي ملابس أثقل قبل الآوان، أعشقه للدرجة التي تجعلني لا أستمع هذه الأيام إلا لأغنيات فيروز، أعشقه للدرجة التي جعلتني منتشياً عندما عرفت أن ابن شقيقتي قد استلم كتب المدرسة، أعشقه للدرجة التي تجعلني أتشمم رائحته ليلا في البلكونة وكلي حنين، وقفت بالأمس ادقق في رائحة الهواء من حولي في محاولة لمعرفة الرائحة المميزة للشتاء، اكتشفت أن بدايات الشتاء

عندي ارتبطت برائحة السحابة السوداء، أخذت نفساً عميقاً فاكتشفت أن الهواء مازال نقياً، أخذت نفساً آخر وأخرجته ببطء وأنا أواجه نفسي بالاعتراف الأغرب في حياتي (أنا مفتقد السحابة السوده).



٦

شاهدت معظم الأفلام التي عرضت خلال هذا الصيف، تخلَّفت عن مشاهدة فيلم حلم العمر؛ لأنني أعرف أن حمادة هلال سيفوز ببطولة الملاكمة في نهاية الفيلم، وتخلفت عن مسجون ترانزيت؛ لأنني لم أصبح من جمهور أحمد عز بعد، ولم يكن هناك أي مبرر لمشاهدة فيلم مصطفي قمر "مافيش فايدة".

تعلمت من الأفلام التي شاهدتها الكثير :

١. تعلمت من فيلم حسن ومرقص أن الحياة خارج مصر رحمة للإنسان، كان الفارق رهيبا بين عمر الشريف وعادل إمام، علي الرغم من أن الأول يكبر الثاني بـ ١٥ عاما علي الأقل إلا أن الأكبر كان هو الأكثر شبابا، كان الشريف أكثر من إمام وسامة وتركيزا وصحة وثباتا بلمعة عينيه ومخارج ألفاظه المضبوطة وحضوره الأخاذ، كان الشريف في رأيي لا ينافس عادل إمام لكنه كان ينافس محمد إمام، لا تفسير عندي سوي أن حياة الشريف خارج مصر في

هواء مختلف وطعام نظيف وحكومات ديمقراطية ونظام معيشة محترم في ضوضاء أقل وتلوث أقل وحرية حقيقية مع نساء من نوع آخر.. كل هذا جعل الشريف يحتفظ بشبابه، بينما جعلت الحياة في مصر الزعيم يبدو كأنه أكبر من الشريف بعشرين عاما علي الأقل.

تعلمت أن الفتنة الطائفية لم تتسلل إلي حياتنا بفعل أياد خفية وجهات مشبوهةـ كما هو سائدـ علمني السيناريو أن الأمهات هي التي تزرع الفتنة في قلوب الأبناء والبنات.. جاء هذا بشكل واضح وصريح في المشاهد التي تأجج فيها الخصام بين الأسرة المسلمة والمسيحية بسبب «تسخين» الأمهات!، ولا أعرف كيف مرت هذه الملاحظة علي الرقابة؟

٢.بمناسبة الرقابة تعلمت من فيلمي بوشكاش ودبور أن موظفي الرقابة لا يعرفون شيئا عن اللغة الإنجليزية، ولا يعرفون أن كلمات مثل fuck up و mother fuckerهي شتائم يعاقب عليها القانون، جهل هو من الرقابة أم أن

موظفي الرقابة «لسه مصدقين أن » هذه الكلمات معناها تبا لك ويالك من أحمق؟

٣. تعلمت من فيلم كباريه أن حرب أكتوبر لم تدر في الصحراء كما كنت أعتقد، لكنها دارت في غابات أشجار الجوافة كما رأينا في مشاهد الفلاش باك التي تذكر فيها محمد لطفي بطولاته في هذه الحرب.

تعلمت أيضا أن عشرين زجاجة بيرة تحول الشخص من إرهابي إلي حكيم يستطيع أن يفسر لنا سر الظروف المادية السيئة بـ "غياب البركة".

٤. تعلمت من فيلم آسف علي الإزعاج أنه ليس بطل الفيلم وحده هو المصاب بالشيزوفرنيا، النقاد في بلادي أيضا مصابون بالمرض نفسه فهم يمسحون بكرامة أي فيلم بلاط صاحبة الجلالة إذا اكتشفوا أنه مسروق من فيلم أجنبي، وهم في الوقت نفسه يشيدون بفيلم مسروق من beautiful mind ويعتبرونه فتحا في عالم السينما "ده جنان ده ولا إيه؟".

٥. تعلمت من الريس عمر حرب أنه كلما كان الشخص كبيرا بحجم يوسف شاهين كلما كان خطأه كبيرا بحجم خالد يوسف.

٦. تعلمت من فيلم كابتن هيما والإقبال الجماهيري غير المبرر عليه أن أهم ميزة في المشاهد المصري هي "طيييييييب....." fucken قلبه.



٧

أجمل الأيام تلك التي تبدأ بلا هدف، صحوت من نومي لا أملك خطة.. سأسافر مع نهاية اليوم..حقيبتي تنتظرني بجوار الباب منذ ليلة أمس..لا شيء يورطني في الحياة سوي احتياجات جسدية لإفطار خفيف وبعض النيكوتين والقليل من الكافيين المر...

في الطريق إلي المطبخ أفتقد فجأة صديقا خارج البلاد .. صعوبة الاتصال به تعمق افتقادي له، قررت أن أكتب له إيميل.

أجلس علي المنضدة التي منحتها منذ سنوات لقب مكتب..فشلت أن أتذكر من أين اشتريتها، كل الذي أذكره أنها لفترة طويلة كانت ترابيزة التليفزيون، أعددت قائمة أغنيات عشوائية وأقمت خط إنتاج بين اللابتوب والسماعات الكبري، كانت الأغنية الأولي ست الحبايب بتوزيع جديد وبصوت رامي صبري، عندما لمستني جملة يا حنينة وكلك

طيبة قررت أن أعيد كتابتها في رسالة قصيرة وأرسلتها لأمي.

النت واقع كعادة الشركة المصرية للاتصالات أو كعادة كل ما يحمل اسم مصر حتي لو كان مصر للألبان، كانت الأغنية التالية لأنغام وصلني صوتها وأنا أراقب حبيبات النسكافيه وهي تتحلل تحت وطأة الماء الساخن..«مستحيل إنك تبعد حبيب عنك» قلت لأنغام «موافق طبعا»، يتورط الإنسان في كثيرين ويتورط فيه كثيرون لتبدأ متاهة تحتاج لخريطة أو لمعجزة للخروج منها، الحب كائن أبدي لا يموت لكنه قد يأخذ أشكالا تتغير بمرور الوقت، والدليل علي أنه أبدي أنه في يوم القيامة "يُحشر المرء مع من أحب".

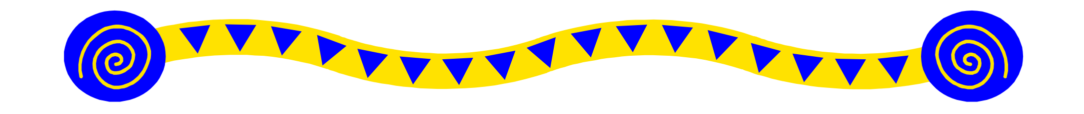
فكرت في إلقاء نظرة أخيرة علي الشيء الأهم في السفر بالنسبة لي وهو حقيبة الأدوية«بانادول للصداع ورينيه للحموضة وفلورست للبرد وكتافلام للأسنان» يفسد الألم كل شيء.. فما بالك بالإجازات؟

الأغنية الثالثة كانت «الدم اللي في إيديا» تذكرت الإزعاج الذي سببته لاثنين من شعرائنا الكبار عندما كتبت الأسبوع الماضي أن الأغنية كلمات سيد حجاب بينما هي كلمات عبدالرحمن الأبنودي.

عاد النت بالسلامة فتسللت إلي الياهو، وجدت اميل من صديق به لينك لمقتطفات من ألبوم محمد محيي الجديد ولينك لألبوم حماقي كاملا، مع احترامي لحماقي أفتقد محيي فقمت بتحميل هذه المقتطفات، كانت نجاة تقول «أنا باعشق السما» في اللحظة التي كنت أكتب فيها لصديقي عن سماء واحدة تجمع كل البشر كأنها مظلة انتظار ..لا توجد غربة علي كوكب الأرض كل ما هناك مسافات.. مجرد مسافات.

كتبت لصديقي عن قانون المرور الجديد الذي جعل البلد محتلا بآلاف أمناء الشرطة وجعل الشوارع نسخة من شوارع بغداد فهناك من يستوقفك كل مئتي متر ليفحص أوراقك، الفرق أن الناس في بغداد وصلت لدرجة من اليأس جعلتهم يفجرون أنفسهم في هؤلاء الذين يستوقفونهم.

انتهي تحميل مقتطفات محيي.. استمعت إليها باستمتاع وأحببت أغنية اسمها مظلوم، قررت أن أكتب في الستاتيو علي الفيس بوك "مظلوم omer taher is "، رنة من صديق تخبرني أنه ينتظرني أمام المنزل لنتحرك، جعلت أغنية محيي تعيد نفسها بنفسها..غسلت كوب النسكافيه وأغلقت الأنبوبة ومحبس الماء وأبواب البلكونة ثم اللابتوب وارتديت الحذاء، وضعت الحقيبة فوق كتفي وتأكدت من وجود المحفظة ومفاتيح البيت وقاومت بضراوة شعوري المعتاد بأني ناسي حاجة. رزعت الباب ثم دفعته للداخل عدة مرات ليطمئن قلبي.أمام الأسانسير كانت أمي تتصل بي لتشكرني علي رسالتي القصيرة، انتهت المكالمة مع انتهاء شحن الموبايل فوضعته في الحقيبة وأنا متأكد من أن الشيء الوحيد الذي نسيته عمدا هو الشاحن.



قصيدة "يارب توبة"

صحوني

وصحيت من نومي

مش عارف ليه مش متطمّن؟

اليوم ده شكله مش يومي

أنا صاحي قافش ومخونِّ..

وانا فاتح قلبي ع البحري

والغلطه

بعشرة أمثالها

مش خايف من حد ولكن

خايف

من نفسي وأمثالها..

يا قمر ف العتمة مونسني

انا مين من نفسي هيحرسني؟

دعوة أهاليا أم عملي؟

نظريا

لازم أكون عملي

وافوق م الكاس المتشبّر

من فترة

باحاول اني اكبر

واتدمر

كل ما تلمسني

حاجة في ضميري بتوجعني

لا سايبني ضميري استطعم

ذنبي.. ولا قادر يمنعني.

ريحتك ف هدومي مخيلاني

مين فينا الأول للتاني؟

مش شايف إزاي شايفاني

قلقانة صورك ف دماغي

قلقانة لدرجة

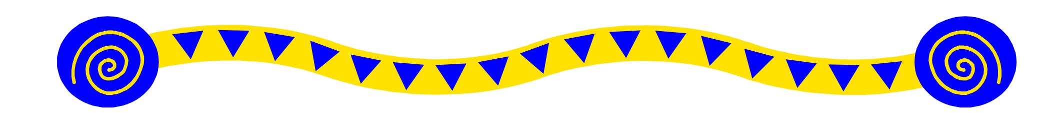
قلقاني...

يا ذنوب ع الواحد مكتوبة

ويا توهة محتاجة خريطة..توريطة

ويارب التوبة

ودي حتي التوبة توريطة



كيف تعرف أنك تشاهد فيلماً في دار عرض مصرية؟

-عندما تجبرك وزارة الداخلية علي مشاهدة فيلم ردئ حتي نهايته لأنها قررت انه «ممنوع الخروج قبل نهاية العرض»، أصدرت الداخلية هذا القرار حتي لا تخرج في منتصف الفيلم لترتكب جريمة ثم تبرئ نفسك بأنك كنت موجودا في السينما «والتذاكر اهيه»، «مع انك ممكن تشتري التذاكر وما تدخلش وتعمل جريمتك وتبرأ نفسك لأن التذاكر أهيه برده».

-عندما تفاجأ ببكاء الأطفال البيبيهات في حفلة في حفل منتصف الليل، وعندما تري أسرة كاملة «أب + أم+ طفلتين» في فيلم عليه لافتة للكبار فقط.

-عندما تجد العاملون في السينما يعيشون في أعياد طوال السنة، فما أن تقف أمام شباك التذاكر يستقبلك الجميع بـ «كل سنة وأنت طيب»، أعتقد أنه من النادر أن تدخل سينما في نيويورك مثلا في أي وقت من العام وتجد كل من يعمل بها يرحب بك قائلا «ahappy new year».

-عندما تستمع طوال النصف ساعة الأولي من الفيلم إلي خروشة تهشم شرائح الشيبسي أثناء خروجها من الأكياس أو الصوت المميز للرشفة الأخيرة لعلبة العصير بالشاليمو، أو طقطقة زجاجة الماء البلاستيكية أثناء الشرب والـ «إح» والتالية لها، أو الصوت المميز لقرقشة حبات الفيشار علي يد إنسان متحول.

-عندما تتحول السينما خلال فترة الاستراحة إلي غرفة من غرف التعذيب بالدخان، حيث يصطف المشاهدون في صفوف عشوائية يدخنون في وجوه بعضهم البعض ويبدون آراء سريعة عن الفيلم الذي لم ينته بعد، ثم يفاجأ

الجميع أن الفيلم بدأ بدون مقدمات فيسيرون للداخل بعد سرقة عدة أنفاس حامية من السيجارة.

-عندما يقوم الجمهور بالتصفيق في حالتين لا ثالث لهما، عندما يتم حرق العلم الإسرائيلي أو عند بداية الأغنية الراقصة.

-عندما تفاجأ برنات الموبايل القوية أثناء العرض، في الرنة الأولي تكون حسن النية وتفترض أنه نسي إغلاق هاتفه وفي الثانية تتململ قليلا وتكون المفاجأة عندما يرد المشاهد «آلو..أيوة أنا في السينما»، وتبدأ الدراما عندما يسأل المتصل عن اسم الفيلم ثم عن مستوي الفيلم.

-عندما تري ثنائيات العشاق تحتل الصفوف الأخيرة، وتراهم عند إضاءة الأنوار في الاستراحة فجأة يعتدلون في جلستهم ويعيدون توضيب ملابسهم وشعورهم.

-عندما تضاء أضواء القاعة قبل نزول كلمة النهاية وقبل نزول التيترات الأخيرة «علي أساس أنه مش مهم الناس تعرف مين اللي اشتغل في الفيلم» والحقيقة أن

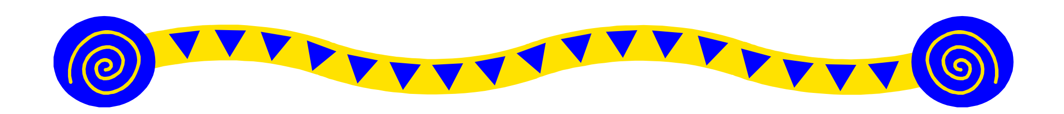
الجمهور بالفعل غير مهتم لأنه ما أن يستشعر النهاية حتي يغادر مكانه لينصرف قبل الزحام.

-عندما تمد يدك أسفل مقعدك بالصدفة فتجد لبانة مستعملة مثبتة فيه «قد تجدها مثبتة في ظهر الكرسي الموجود أمامك أو جانب المسند».

-عندما يكون هناك اتفاق صامت بينك وبين الشخص الجالس إلي جوارك علي اقتسام المسند المشترك بينكما بأن تأخذ أنت النصف الأمامي ويأخذ هو النصف الخلفي، وهو اتفاق يتغير بمرور الوقت حيث يحصل كل منكما علي المسند بمفرده لفترة ثم يتركه للآخر، وهناك الجار الغلس الذي يقتسم معك المسند بالطول.

-عندما يكتفي المشاهدون الجالسون في بداية الصف بالدخول في كراسيهم معتقدين أن المللي متر الذي يوفرونه لك باتخاذهم هذه الوضعية يسمح لك بالمرور بحرية والتحليق حتي تصل إلي مقعدك، وعندما يبدي جيرانك في الصف امتعاضهم إذا فكرت في الخروج أثناء

الاستراحة وتري هذا علي ملامحهم فور إضاءة النور فتقرر الاستمتاع للاستراحة في مكانك.





مصر ٢٠٠٨ .. مش هتقدر تغمض عينيك!

أقرت محكمة القضاء الإداري أحقية وزير الداخلية في إصدار قرارات المنع من السفر ..خلال هذه الفترة قتل أربعة أشخاص في هجوم علي محل مجوهرات في الزيتون في وضح النهار دون أن يتم القبض عليهم حتي الآن.

زار ساركوزي مصري مع صديقته وقيل أن الزيارة علي نفقة الحكومة ولكن الاكيد أنها كانت تحت حراستها .. نجحت الرحلة وحملت كلارا وسقطت الحكومة.

سافر المنتخب المصري بعد عودته للتكريم في دبي قبل القاهرة وعاد محملا بالعلب المغلقة والتقطوا جميعا صورا تذكارية ماعدا أبو تريكة الذي قام والده أثناء غيابه بتسجيل حفيديه«أبناء أبو تريكة» علي بطاقة التموين بعد أن أصدر وزير التضامن الاجتماعي بضرورة تسجيل مواليد ما بعد ٨٨ للحصول علي المواد التموينية اللازمة.

بعد شهر تقريبا ينتهي عام ٢٠٠٨، وخلال الشهر القادم ربما نري نتائج بعض ما حدث خلال هذا العام، و ربما تتفاقم الأمور، ولكن قبل أن تنشغل الصحف بعد أيام بدراسة ما حدث في مصر خلال ٢٠٠٨ إليكم حصريا وقبل الجميع وقائع ما جري من زاوية شخص يجلس علي المقهي يتابع ما يحدث في وطنه، هي زاوية رؤية لا تحتمل التأويل والتحليل والاستنتاج فهذه الأمور متروكة لك عزيزي القاريء.

بدأ العام بتلميحات عن زيادات متوقعة في أسعار الحديد مع اختفائه من الأسواق تدريجيا، وبينما كان كان سعد الصغير يعلن في إحدي الصحف عن رغبته في أن «نفسي ربنا يناديني واعتزل»، كان بدو سيناء يعلنون عن اكتشاف مقبرة جماعية جديدة تضم رفات مئات الجنود المصريين الذين قتلتهم إسرائيل أثناء حرب الاستنزاف، أسالت صور المقابر دموع الكثيرين، لكن الدموع التي خطفت الأضواء لفترة كانت دموع المستشار ماهر الجندي وهو يخرج من السجن بعد انقضاء فترة العقوبة. .اتهم

الجندي أشخاصا مجهولين بتلفيق تهمة الفساد له ووجه نداءً إلي الرئيس مبارك يطلب مقابلته شخصيا لكنه لم يتلق أي استجابة، أما بالنسبة لسعد الصغير في المقابل فقد طاردته الشرطة قبل نهاية العام بتهمة اشتراكه في تصوير سي دي فاضح مع إحدي الراقصات.

زار ساركوزي مصر - قيل علي نفقة الحكومة لكن الأكيد أن الزيارة كانت تحت حراستها - وكان برفقته صديقته كلارا ولفتا الأنظار خصوصا في رحلتهما إلي الأقصر حيث تبادلا القبلات الساخنة أمام الجميع في بهو أحد المعابد الفرعونية، نجحت الزيارة بدليل أن كارلا أعلنت بعد وصولها إلي باريس أنها تنتظر طفلا من ساركوزي بعدها أعلنا زواجهما، نجحت الرحلة لكن الحكومة سقطت بشهادة من المستشار جودت الملط أمام مجلس الشعب أثبت فيها تدني مستوي الأداء الحكومي وغياب الثقة بين المواطنين والحكومة وضعف الرقابة فقام أربعة من مشجعي الأهلي المتعصبين بإشعال النار في مشجع زملكاوي بعد مباراة في كرة السلة بين الفريقين وقد اعتذرت إدارة الأهلي للمشجع

المحروق وكافأته بعضوية مجانية في النادي لكن المشجع الزملكاوي رفضها، وبينما كانت بعثة المنتخب المصري تتسلم مفاتيح الغرف في أحد فنادق غانا، حيث تشارك في بطولة الأمم الأفريقية بدأ مئات الفلسطينيين في التدفق إلي رفح والعريش للحصول علي احتياجاتهم أو للعلاج بعدما فرضت إسرائيل حصارا غبيا علي غزة، تطور الأمر بعد حصول اشتباك بين قوات الأمن المصرية والفلسطينيين وإغلاق المنفذ أمامهم، لكن الرئيس تدخل للسماح لهم بالدخول وفي الوقت نفسه كان الرئيس يتصل هاتفيا بلاعبي المنتخب للأطمئنان عليهم وحثهم علي مضاعفة الجهد للاحتفاظ باللقب، وبينما كان أبو تريكة يرتدي فانلة تعاطفا مع غزة كان يتم التحقيق مع اللاعب أحمد السيد في جريمة رشوة، بعدها أعلن الأمن أنه يبحث عن أربعة انتحاريين فلسطينيين تسللوا إلي مصر لتنفيذ بعض العمليات وأثناء عملية البحث عنهم توفي الكاتب رجاء النقاش والصحفي مجدي مهنا ثم أصيبت خدمة الإنترنت في مصر بشلل تام لعدة أيام.

منع التليفزيون المصري عرض الجزء الثاني من مسرحية دماء علي ستار الكعبة لأنها تحرض علي التظاهر، وقد كان التظاهر هو السمة المميزة للعام، كانت هناك عدة أنواع للتظاهر، الأهم كان يحمل نزعة الإضراب في ٦أبريل وكان خلفه فتاة من بنها قادت الدعوة عبر الفيس بوك ثم ألقي القبض عليها ثم أعلنت بعدها توبتها عن العمل السياسي وقد جاء إضرابا يرضي جميع الأطراف، حيث خرج البعض ولكن سيطر الأمن علي المظاهرات في العاصمة وفشل في أداء مهمته في المحلة الكبري وبرر الشعب بأنه من صنع البلطجية والعشوائيين، أما الإضراب الثاني فقد كان مخططا له في الرابع من مايو لكنه أجهض بخبر إعلان علاوة ٣٠% أقرها الرئيس وأعلن عنها في خطابه، بعدها أعلنت الحكومة تحت إشراف المهندس أحمد عز في البرلمان عن زيادات في الأسعار لتمويل هذه العلاوة وقد أغضب هذا القرار النائب مصطفي بكري فوقف في مجلس الشعب يصيح «هذه مؤامرة علي الرئيس» وكررها عدة

مرات حتي حل به التعب ولم يجد استجابته فجلس في مكانه صامتا.

بدأت أزمة الخبز مبكرا وبدأ يظهر في صفحات الحوادث قصص عن المواطنين الذين لقوا مصرعهم في طوابير الخبز في سوهاج والشرقية وطنطا والإسماعيلية والقاهرة والمنيا بسبب التشاجر حول الدور أو بسبب رداءة الخبز أو نفاده مبكرا، قال وزير التضامن الجتماعي إن بيع الدقيق المدعم في السوق السوداء هو السبب واقترح في البداية إضافة لون صناعي للدقيق لإحكام الرقابة ثم قرر فصل الإنتاج عن التوزيع وعمل أكشاك لبيع الخبز فانتقل الزحام من الأفران إلي الأكشاك وما يتبعه من جرائم وضحايا، بعدها طلب الرئيس بنفسه ضرورة حل المشكلة فتدخل الجيش لتنظيم المسألة، وفي هذه الأثناء كانت هناك وفود من وزارة الزراعة تقوم بزيارة أوغندا لتحديد أصناف القمح الصالحة للزراعة في أراضيها، وأثناء انشغال الوفود في مهمتها أعلنت مديرية التموين في أسيوط عن أن القمح الذي تسلمته مليء بالحشرات الغريبة ولم يهتم أحد بالقصة

لكن بعد بفترة اكتشف المصريون كلهم أن القمح الذي يستهلكونه غير صالح للاستخدام الآدمي ويحتوي علي كمية كبيرة من العلف الحيواني لكن الحكومة طمأنتهم بأن هذا القمح لم يدخل في صناعة الدقيق المدعم لكنه استخدم في الأفران والمخابز الخاصة!

عاد المنتخب الوطني من غانا بكأس الأمم وقام الرئيس بتأجيل زيارته لأبو ظبي لاستقبال الفريق بنفسه، بينما عادت البعثة الأوليمبية من بكين ببرونزية واحدة في الجودو وفضائح كثيرة أشهرها مشاجرة بين حسن مصطفي- رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد- وحسن صقر- رئيس جهاز الشباب- علي أحقية الجلوس في الصفوف الأمامية، وفي حين أفلح الحضري في الهروب من الأهلي لم يفلح هاني السعيد في الهروب من الزمالك رغم قيامه مع بعض البلطجية بمطاردة محمد عبد المنصف لسرقة العقد الذي وقعه السعيد للزمالك علي بياض، كان الحضري قد هرب سرا إلي سويسرا وأثار الأهلي مشكلة كبيرة وهدد بالتصعيد وشطب اللاعب لكن تدخل الرئيس شخصيا أنقذ

مستقبل الحضري، بينما آثرت الحكومة المصرية عدم التدخل للحفاظ علي أرواح الطبيبين المصريين اللذين حكم عليهما بالجلد في السعودية واكتفت وزارة القوي العاملة بمنع الأطباء المصريين من السفر للعمل في السعودية وهو القرار الذي ردت عليه السعودية بما يشبه كلمة «أحسن» حيث قالت إنها ستستقدم أطباء أكثر كفاءة من جنسيات أخري.

سافر المنتخب المصري بعد عودته للتكريم في دبي قبل القاهرة وعاد محملا بالعلب المغلقة والتقطوا جميعا صورا تذكارية ماعدا أبو تريكة الذي قام والده أثناء غيابه بتسجيل حفيديه«أبناء أبو تريكة» علي بطاقة التموين بعد أن أصدر وزير التضامن الاجتماعي بضرورة تسجيل مواليد ما بعد ٨٨ للحصول علي المواد التموينية اللازمة، في الوقت نفسه كان الحضري يحرس مرمي سيون وهو يرتدي فانلة تروج لأحد أنواع الخمور وقد اعتبرها جمهور الأهلي سقطة للحضري لكن هذا لم يمنع حسن شحاتة من ضمه ليلعب مع المنتخب مباراة ذات أبعاد سياسية ضد منتخب

السودان في إطار دعم الرئيس عمر البشير الذي ينتظر ملاحقة قضائية لجرائمه في دارفور وقد مني المنتخب في هذه المباراة بهزيمة ثقيلة قيل إنها مجاملة للسودان، ونفي المسئولون هذه التهمة بدليل أنهم استجابوا لطلب وزارة الخارجية بإلغاء المباراة التي كان يفترض أن تجمع منتخبنا ومنتخب إيران بعد أزمة الفيلم التسجيلي «إعدام فرعون» الذي يهاجم الرئيس السادات في الوقت الذي نفت فيه إيران علاقتها بالفيلم قائلة إنه من إنتاج قناة الجزيرة.

توفي القاضي محمد الشحات «٣٢سنة»في الصين بعد أن تأخر في عملية زراعة الكبد بعد أن رفضت الدولة ووزارة العدل علاجه علي نفقتها واكتفت بصرف خمسين ألف جنيه في حين أن علاجه كان يحتاج مليونا، جمعها أقاربه وزملاؤه، بينما احتفت الدولة بتامر حسني وأسندت إليه مهمة إحياء حفل مؤتمر دافوس الاقتصادي وبعد الحفل قال تامر حسني إن رئيس الحكومة قال له «أنت شرفتنا في دافوس»، بعدها تعرض الملحن محمد رحيم لحادث سيارة فصدر قرار بعلاجه علي نفقة الدولة في ألمانيا، وبينما كانت

دينا ترقص في حفل مدرسي كانت صحة يوسف شاهين تسوء بالتدريج إلي أن توفي في باريس، أعلن مفيد شهاب أن الدولة تدين ما قامت به دينا، بينما أعلنت الشرطة مسئولية الماس الكهربائي عن حريق المسرح القومي، بينما لم يعلن اتحاد الكتاب اعتذاره عن تجاهل إحياء الذكري الأولي لوفاة نجيب محفوظ، لأنه كان مشغولا في اليوم نفسه بإحياء الذكري ال١١ لرحيل الشاعر العراقي الجواهري، انتقلت خلافات فهد وأنغام إلي المحكمة وفشل «ليلة البيبي دول» في لفت الانتباه في «مهرجان كان» وألغيت حفلة تامر حسني في الكويت بعد أن ألقت فتاة بنفسها في أحضان تامر فوق خشبة المسرح وتربع علي قمة الغناء الشعبي عبد الباسط حمودة بأغنيته «أنا مش عارفني» وأشهرت المطربة دوللي شاهين إسلامها لتحصل علي الطلاق من زوجها وكانت أول أغنية تقدمها بعد إن اعتنقت الإسلام أغنية..لازم «يقف»عشان أنا جيت!

الشباب الذين رفضوا الانضمام إلي حركة ٦أبريل قرروا أن يهاجروا إلي أوروبا في قوارب مطاطية، تم

القبض علي المئات وغرق كثيرون وأعادت إيطاليا ومالطا بعضهم، اشتكت إيطاليا من الهجرة غير الشرعية وقررت أن تساعد السلطات المصرية علي مقاومتها بأن أهدتها زورقين بحريين كبيرين لمطاردة المتسللين، في حين قررت ليبيا إعادة بعض المتسللين برا سيرا علي الأقدام وإعدام بعضهم بعد أن تورطوا في جرائم هناك، الخوف من الإعدام في ليبيا جعل ذهن البعض يتفتق عن عمليات سرقة في مصر فظهرت عصابات لسرقة أغطية البلاعات وأسلاك الضغط في السد العالي وقضبان السكك الحديدية ومكتب بريد القاهرة عن طريق فتحة في السقف وسرقة مواسير المجاري والنصب عن طريق شركات توظيف وهمية أو عن طريق المرور علي المنازل لتطعيم الأطفال ضد إنفلونزا الطيور، أما من أخلص للتعليم فقد فوجيء بصعوبة امتحانات التفاضل والميكانيكا والإحصاء في الثانوية العامة وفوجيء الباقون بتسرب الامتحانات في المنيا دون أن تتم إعادتها بينما لم يفاجأوا بعد ظهور النتيجة بوقوع السير في مكاتب التنسيق لأيام.

أما المدرسون أنفسهم فقد شربوا من كأس ذل الامتحانات ورسب خمسهم تقريبا في امتحانات كادر المعلمين، وطالب القضاة والأطباء والعمال وموظفو الضرائب العقارية بزيادة رواتبهم في الوقت الذي كان يبحث فيه الأهلي عن ممول لراتب مانويل جوزيه البالغ «٧٥ ألف يورو شهريا» بينما الزمالك يقبض عشرة ملايين جنيه مقابل إعارة عمرو زكي لأحد الأندية البريطانية، الشباب المعدم قام بعضهم بالتشاجر للحصول علي كرتونة الحزب الوطني في بداية رمضان والتي تضم بعض المواد التموينية المجانية، وقام البعض بنقل مقر التحرش الجماعي من وسط المدينة إلي جامعة الدول العربية وقام بعضها بالاتجاه إلي المخدرات حيث أنفق عليها هذا العام ١٨مليار جنيه حسب تقرير الجهاز المركزي للإحصاء، هناك من قرر الانتحار لفشله في العثور علي عمل أو لضيق ذات يده وهناك من انتحروا لفشلهم في الزواج من حبيباتهم وهناك من سافر إلي إيران للزواج من فتاة تعرف عليها عبر النت، وقد تم القبض عليه وأفرج عنه بكفالة عشرين ألف دولار لكن لم

يقم أحد بدفعها حتي هذه اللحظة علي الرغم من أن حصيلة الدولة من الضرائب هذا العام بلغت ١١ مليار جنيه، هذا بخلاف إيرادات الضريبة العقارية التي أقرها مجلس الشعب في شهر مايو قبل أن يقر قانون المرور الجديد في ١٥دقيقة علي أن يبدأ تطبيقه في أول أغسطس مع تأجيل فكرة الحقيبة الطبية والمثلث العاكس لحين تحديد مواصفاتهما وقد أعلنت المواصفات قبل أيام وشددت علي أهمية ألا يكون المثلث قابلا للالتواء ويمكن اختبار ذلك بغمره في ماء درجة حرارته ٣٨ درجة مئوية لمدة ساعتين وأن يصمد في مواجهة الرياح التي قد تزيد سرعتها عن ٦٤كم في الساعة، ثم اختتم مجلس الشعب نشاطه بالموافقه علي استمرار العمل بقانون الطواريء لمدة عامين أو لحين إعداد قانون الإرهاب وقال نظيف إن الحكومة طلبت التمديد وهو كُرْهٌ لنا.

بعدها أقرت محكمة القضاء الإداري أحقية وزير الداخلية في إصدار قرارات المنع من السفر.. خلال هذه الفترة قتل أربعة أشخاص في هجوم علي محل مجوهرات في الزيتون في وضح النهار دون أن يتم القبض عليهم حتي

الآن، و تورط مأمور سجن أسيوط في وفاة مسجون بالتعذيب، الأمر الذي أدي لقيام ثورة المساجين التي قوبلت بالرصاص والقنابل المسيلة للدموع وانتهت بإصابة ٢٥ مسجونا وأربعة جنود، وقام ابن ضابط شرطة بدهس رجل وزوجته في صلاح سالم وقتل الأول بينما كان ابن الضابط يقود سيارة الشرطة وإلي جواره جندي يعلمه القيادة، وقدم النائب سعد عبود استجوابا يتهم فيه الداخلية بالتربح من تأشيرات الحج فتم إيقافه إلي نهاية الدورة البرلمانية، وحكم علي ضابطين بالإسماعيلية بالحبس سنة لإصابتهما مواطناً بالمعاش بفقد السمع نتيجة الصفع المتواصل، و قام ضابط بحراسات مجلس الوزراء بقتل سائق تاكسي في فيصل، لأنه كان يجلس أسفل منزل الضابط لتدخين سيجارة حشيش، وفي قنا تعرض اثنان من القضاة للإهانة علي يد ضابط، بينما- وللأمانة- لم تتعرض الشرطة للقاضي هاني أحمد مكي عندما أصر علي إزالة صورة ضخمة للرئيس من علي جدران محكمة رشيد كانت المحافظة قد علقتها للاحتفال بزيارة الرئيس للمنطقة وقد تمت إزالة الصورة بالفعل، ومع

نهاية العام قام محموعة من البدو باختطاف واحتجاز قوة أمنية من بينها عقيد في محاولة للضغط للإفراج عن قريب لهم تحتجزه الشرطة، قبلها اعتبرت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية، أن مصر من بين أسوأ الأماكن في العالم بالنسبة للإرهابيين، مشيرة إلي أن القمع الشديد وأوضاع السجون والمعتقلات شديدة السوء، تمنع احتمالات وقوع عمليات إرهابية أو علي الأقل تقلل منها، وقالت المجلة إنه ليس هناك أبلغ من قول الزعيم الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري عن الأمن المصري: «إنهم يعرفون الحركات الإسلامية أكثر مما يعرفها الكثير من أعضائها»، وقالت إن أتباع الظواهري لديهم سبب وجيه للقلق والتخوف.

تصدر هشام طلعت مصطفي وأحمد عز المشهد هذا العام، الأول باستثماراته الواسعة والثاني باحتكاره للحديد ورفع أسعاره، ونشبت بينهما مشاجرة صحفية بعد أن اتهم عز هشام مصطفي بأنه المستفيد الأكبر من عمليات البناء قال عز إن هشام حقق ربحا ٧٤بالمئة بينما حققت شركته ربحا ١٧بالمئة، سرعان ما انتهي الخلاف بينهما لكنهما

عادا إلي الأضواء بعد تورط الأول في مقتل سوزان تميم وبعد أن تورط الثاني في الهجوم علي المعارضة أثناء مؤتمر الحزب الوطني وبعد أن أدلي بتصريحه الشهير بأن جمال مبارك هو مفجر الثورة في الوقت الذي أعلن فيه سيف الإسلام ابن القذافي اعتزال الحياة السياسية لقطع أي كلام عن التوريث.

توفي الكثيرون بسبب إنفلونزا الطيور قبل أن تعلن مصر عن نجاحها في تصنيع مصل مضاد لإنفلونزا الخيول قالت إنه ثمرة تعاون معهد الأمصال والهيئة العامة للخدمات البيطرية، لكن عدد الوفيات الأكبر كان في الدويقة التي تقدم أهلها قبل أن تنهار الصخرة عليهم بأربعة أشهر بطلبات لمحافظة القاهرة للحصول علي شقق بدل التي يقيمون فيها والمعرضة لخطر الانهيار، وقد فشل تظاهرهم وقتها وربما هذا هو سر تصريح وزير الإسكان بأن حادث الدويقة قضاء وقدر، فشل أيضا تظاهرهم بعد أن أنهت فرق الإنقاذ عمليات البحث عن الجثث أسفل الأنقاض علي الرغم من تأكيد الأهالي بوجود عشرات الجثث أسفل حجارة الجبل، تم

تعويض البعض بتسكينهم في المشروع السكني الذي أقامه نجيب ساويرس في مدينة أكتوبر للشباب، وكان تعويضا لا بأس به، لكنه لا يماثل التعويض الذي حصل عليه البمبوطي محمد حسين ابن السويس الذي لقي حتفه بنيران البارجة الأمريكية جلوبال بانزيوت التي قتلته أثناء مرورها بقناة السويس عندما اقترب منها بقاربه الصغير وقد حصلت أسرته علي تعويض قدره ٧٥٠ألف جنيهامن الإدارة الأمريكية.

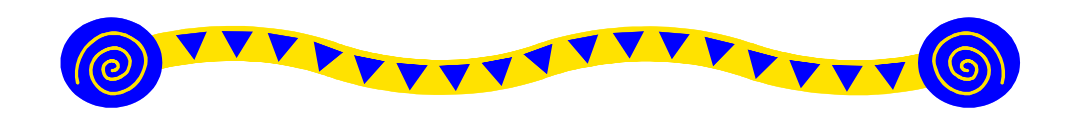
طالب بوش في آخر خطاب له قبل بداية الحملة الانتخابية بالإفراج عن أيمن نور، لكن القضاء برأ ممدوح إسماعيل في قضية العبارة وهاني سرور في قضية الدم الملوث ثم طلبت النيابة إعادة محاكمتهما، و أفرج عن حسام أبو الفتوح بعد أن أنهي عقوبته وكذلك مرتضي منصور، بينما حصل مدير مكتب وزير الثقافة ووكيل وزارة الزراعة علي حكم بالحبس لعشر سنوات، و بينما رفضت محكمة القضاء الإداري تمليك ٣٦٠ فدانا للنائب محمد أبو العينين في طريق الإسماعيلية رغم قيامه باستصلاحها بحجة أنها

أراضي دولة كشفت محاكمة هشام مصطفي أنه حصل علي ثمانية آلاف فدان من أرض الدولة لإقامة «مشروع مدينتي» دون أن يدفع مليما واحدا، وبينما استطاع رجل الأعمال «عادل أغا» أن يهرب من مطار برج العرب رغم الأحكام القضائية، قرر سيد متولي رئيس النادي المصري أن يموت في بلده فتوفي فور وصوله إلي مطار القاهرة قادما من تركيا، توفي كذلك المشير أبو غزالة وتوفي الكاتب الكبير صلاح الدين حافظ فارس حرية الصحافة بعد شهور من صدور العفو الرئاسي عن الكاتب إبراهيم عيسي بعد صدور حكم بحبسه في قضية «صحة الرئيس»، أما بالنسبة لأيمن نور فقد فشلت قوات المطافيء في السيطرة علي الحريق الذي شب في مكتبه كما سبق لها أن فشلت في السيطرة علي حريق مجلس الشوري.

اختطف بعض السائحين في جنوب مصر وعادوا دون أن نفهم كيف اختطفوا وكيف عادوا، حيث رفضت الدولة مبدأ دفع فدية خاصة مع الأزمة العالمية التي طال أثرها البورصة المصرية ومع ارتفاع الأسعار بشكل جنوني

جعل خطيب الحرم المكي يدعو في صلاة الجمعة قائلا: «ياعزيز يا قهار خفض علي المسلمين الأسعار»، لكن الأسعار استمرت في الزيادة للدرجة التي جعلت جزارا بالهرم يقوم بذبح الحمير النافقة وحشوها بالتوابل والبطاطس وبيعها بأسعار رخيصة للناس، و قد أثارت هذه الجريمة الرأي العام مثلما أثارته قضية عصابة تبادل الزوجات التي تم ضبطها في العجوزة وقضية الشاذ الذي قتل والدة صديقه في حلوان، لأنها فرقت بينهما، وقضية الشاب الذي قتل خاله لأنه ضبطه في الفراش مع والدته وقضية أستاذ الغدد الصماء الذي قتل تاجراً في عيادته وقطع جثته لخلاف مالي وقضية الفتاة التي قيل إنها ابنة لواء والتي اعتدت علي المارة في فيصل بعصا كهربائية وقضية الأوكسجين المسمم الذي قتل طفلا في مستشفي شهير وقضية سرقة جمل من نوع نادر من حديقة الحيوانات وبيعه لمحل كبابجي وقضية المدرس الذي قتل طالبا ضربا في الإسكندرية وكان أكثر ما أثار الرأي العام فيها هو تصريح وزير التعليم لأهل الطالب القتيل قائلا «هنعوضكم».

خرج المصريون للاحتفـــال بفوز المنتخب ببطولـــة كأس الأمم ثم خرجوا للاحتفال بفوز الأهلي ببطولة أفريقيا كما خرجوا في السيدة زينب للأحتفال بعيد ميلاد الرئيس في احتفال دعا إليه نواب مجلسي الشعب والشـــــــوري عـــن المنطقة، وقد بدأ الاحتفال بعد صلاة العشاء وتنوعت فقراته بين الساحر و«ال دي جيه» وتلوين وجوه الأطفال وتم تعليق صورة ضخمة للرئيس علي سور المسجد الخارجي وبعد انتهاء الفقرات تجمع الأطفال حول تورتة فواكه ضخمة تحمل صورة الرئيس وقاموا بتقطيعها وتوزيع قطع منها علي المارة، وبعد أن انتهي الحفل تم تنظيف الميدان وعـــاد إليه الهدوء استعدادا لاستقبال المسجد لرواده لتأدية صلاة الفجر.



كيف أصبح عمرو دياب يمتلك كل هذه الجاذبية؟



صوت عمرو دياب أشبه بالذهب، والذهب له قيمته التي يعرفها الجميع أيا كانت الصورة التي عليها «خاتم.. سلسلة ..ساعة.. إلخ» كذلك نفرح بأي أغنية عليها صوت عمرو ونعرف قيمتها جيداً ويسعي الجميع للحصول علي أي تسجيلات لعمرو «بروفة ـ أغنية في حفلة ـ أغنية قدمها مطرب آخر»، وتنتشر هذه التسجيلات سريعا وتملأ الموبايلات وأجهزة الكمبيوتر.

ذلك لأن عمرو «مابيحرقش نفسه» ولم يقع طوال عمره في فخ البحث عن الانتشار ولا مقابلات تليفزيونية ولا برامج ولا حفلات ليالي التليفزيون وحواراته الصحفية تعد علي أصابع اليدين، هذا بخلاف أن عمرو دياب مابيصاحبش صحفيين يسربون أخباره أو يكتبون علي لسانه، عمرو من

الأستوديو للبيت للأفراح أو الحفلات وعلي رأي الضيف أحمد «لا أقعد في قعدة... ولا أشرب إزازة».

لم يتورط عمرو في أن يرتبط اسمه باسم مطرب أو مطربة مهما كان الثمن، لا يقدم حفلا مشتركا ولا دويتو «إلا مع الشاب خالد» ولا خناقة علي أغنية ولا يسمح لأحد بأن يشاركه هالة النجومية التي تعب في صنعها، لذلك فهو لا يجامل ولا يعادي ولا يتبني مطربين.

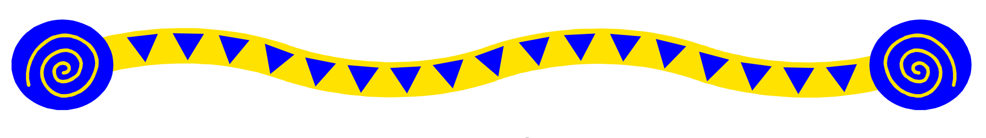
لا يعرف عمرو دياب لغة العواطف أو المشاعر في عمله، ويغير فريق العمل الذي يكتب ويلحن ويوزع له بسهولة كما يغير الـlook ، وشعاره أن لكل مرحلة رجالها، لذلك من النادر أن تجد عمرو متمسكا بشاعر بعينه أو ملحن بعينه لأكثر من ألبومين أو ثلاثة، يكتشفهم ثم يأخذ منهم أحلي ما عندهم ثم يتركهم للسوق، مثلما يفعل سي السيد علي طبلية الغداء.

في عمله يبحث عمرو عن جملة الموسيقي التي يشترط فيها أن تكون جديدة وشرقية وغير مكررة وبها قدر

متوسط من التطريب، ويظل طوال العام قابعا في الاستوديو يسجل أكثر من ثلاثين أغنية ليصدر ألبوما به عشر أغنيات فقط هي الأفضل في كل الأغنيات التي سجلها.

لم ينجح عمرو دياب فجأة وصعد السلم من أوله وكنا نراقبه وهو يتقدم خطوة خطوة للأمام، ونحن نحب اللي بيتعب ونؤمن بأن اللي بييجي بالساهل يروح بالساهل .لا يبحث عمرو في الكلمات التي يغنيها عن «الإفيه» هذا المصطلح الشائع بين المطربين، ويختار كلمات غير مستفزة ومواضيع متوسطة القوة يضمن بها رضاء الجميع.. اللي بيفهم واللي مابيفهمش.

يصنع عمرو دياب استايل لسوق الغناء كل عام ويترك الجميع ينجرفون خلف هذا الاستايل، وفي هذه الأثناء يكون هو مشغولا بالوصول إلي استايل آخر جديد، لذلك تري أغلب من في سوق الغناء يضيفون في كل عام لرصيد عمرو دياب بأن يقلدوه.



الحزام الجلد

في انتظار وصول العروسة وقفت في استقبال المعازيم، اكتشفت أن هناك العديد من الأقارب الذين لم أرهم منذ سنوات ، كان هناك من يشير إلي الصلع الذي بدأ يغزو رأسي بخفة دم مصطنعة.

١

هل كانت مجرد صدفة أن يُقام فرح شقيقتي«ليلي» في الاستاد في اليوم نفسه الذي أقيمت فيه مباراة مصر وساحل العاج في بطولة الأمم الأفريقية الماضية؟

٢

أفضل ثلاثة أماكن لإقامة فرح في سوهاج«حيث تقيم عائلتي»هي نادي الشرطة والنادي البحري والاستاد

الرياضي، اختار العريس الاستاد بحكم الأعداد الغفيرة المتوقعة.

قبلها بأيام سألتني أمي في التليفون سؤالا عابرا : «هتلبس إيه في فرح ليلي؟»، اكتشفت أنني لست من هواة ارتداء البدل وهو ما يبرر عدم امتلاكي لبدلة كاملة غير البدلة التي ارتديتها في فرحي، توقفت كثيرا أمام هذه البدلة التي تذكرني بفشل ما في حياتي، قصة زواج لم تعرف الاستقرار إلا في أيام شهر العسل، فجأة تذكرت أمي ،كانت أمي تكرر دائما في حكاياتها أن شهر عسلها تم تأجيله بسبب قيام حرب أكتوبر وبسبب ظروف سفر والدي، وأصبح شهر العسل بالنسبة لها حلما مؤجلا، ثم حلما بعيدا بعد أن أصبحت حاملا فيّ، ثم حلما لا مجال لتحقيقه بعد أن أصبحت «أم عمر».

قررت شراء واحدة جديدة من محل يحمل اسما أجنبيا في المهندسين، كان البنطلون أطول مما ينبغي فتركته

حتي يتم تقصيره قليلا، ثم تسلمتها قبل أن أستقل القطار بساعة.

في محطة مصر كنت حريصا علي شراء البانادول من العزبي والصحف من كشك الأهرام وسجائر وبطاريات جديدة من الكافيتريا، وفي القطار أخرجت الـ mp3 وغيرت البطاريات وضغطت playونظرت إلي الساعة فوجدتها الواحدة صباحا ،أغمضت عيني قليلا، وفي تمام التاسعة استيقظت مفزوعا فوجدت القطار يقف علي رصيف محطة سوهاج، نزلت مهرولا ووقفت علي الرصيف لمدة خمس دقائق لاستيعاب ماحدث، أشعلت سيجارة، ثم قررت أن أدخل سوهاج علي أنغام الموسيقي، بحثت في القائمة فوجدت file فيروز يناديني فاخترت «نسّم علينا الهوي».

٣

فتحت لي العروسة باب البيت بنفسها، كانت تشكو من صداعاً من فرط ما بذلته من مجهود في ليلة الحنة، أخرجت لها شريط البانادول، تأملتها وهي تأخذ واحدة، لقد كبرت هذه الطفلة وستصبح زوجة بعد ساعات، ابتسمت فاحتضنتني.

تحت الدش كانت الذكريات التي تجمعني ب «ليلي» متلاحقة كشريط سينمائي، وصلت ليلي إلي بيتنا وأنا في بداية فترة المراهقة،كان لا يحلو لها اللعب إلا في حجرتي، كنت أنقل عيني بين الكتب وبينها وهي نائمة في فراشي كملاك، تصحو فلا تصرخ كبقية الأطفال ولكن تبتسم وتبدأ في إفراز « التفافة» معلنة موقفها من الحياة، كانت لا تشعر براحتها إلا في حجرتي فاعتبرت أن غرفتي هي «بيت الراحة» لذلك كانت تنسحب من الجميع وتحبو حتي تصل إلي باب الحجرة، تدفعه ثم تنظر ناحيتي قائلة « كاكا»!

في أول يوم لها في المدرسة دخلت غاضبة وسألت أمها :«ماما يعني إيه مسيحي؟»، سألتها أمها عن سبب السؤال فقالت: «أصحابي في المدرسة سألوني النهاردة أنتي مسلم ولا مسيحي»، فقالت لها أمها «وإنتي قلتي لهم إيه؟» فقالت « قلت لهم أنا ماعرفش يعني إيه مسيحي بس أنا مسلم؟»، فشرحت لها الأم الفروق بمنتهي التسامح للدرجة التي جعلت «ماري» هي أنتيمة أختي حتي هذا اليوم.

في أحد أيام رمضان أيقظتني ليلي في الواحدة ظهرا طفلة تحمل كوب الشاي بالحليب والبسكويت، وقالت لي «اصحي علشان تفطر»، قلت لها «أنا صايم»، فقالت لي «ما أنا عارفه.. بس أنا عايزة أدخل الجنة والنهاردة في المدرسة قالوا من أفطر صائما دخل الجنة.. قوم بقي عشان تفطر»!

كانت هوايتها المفضلة الوقوف أمام التليفزيون والتنقل بين القنوات سريعا، وفي إحدي المرات كنت جالسا وهي تقلّب كالعادة ،و توقفت عند مشهد من فيلم تاريخي، كان هناك شخص يقف علي باب قاعة الملك وصاح قائلا:

«رسول ملك الفرس» فقالت ليلي بمنتهي الخشوع « عليه الصلاة والسلام»!

وفي زلزال ٩٢ كنت متاكدا أن«البيت بيقع»، وكل ما فكرت فيه أن أصطحب شيئا قيما لأفرَّ به هاربا قبل أن يتحول البيت لأنقاض، تلفّت فلم أجد شيئا أغلي منها فحملتها علي كتفي ونزلت السلالم مهرولا.

خرجت من الحمام أضحك فوجدت خالي في انتظاري قائلا «هنتفرج علي الماتش ازاي النهاردة؟»!

٤

كنت قلقا بخصوص المبـــــاراة أنا وخالي وزوج شقيقتي الكبري، بينما أكد لي ابن عمي أننا سنلحق بآخر ربع ساعة في المبارة، وقال لي أنني لم أحضر أفراحا في الصعيد منذ فترة ونسيت أن الأفراح تنتهي مبكرا، في الحقيقة آخر فرح حضرته كان فرح شقيقتي الوسطي منذ ٣ سنوات ولم أحضره لنهايته لاضطراري إلي السفر مبكرا،

وظلت شقيقتي الوسطي «تعايرني» بأنها لم ترقص معي في فرحها _حتي بعد أن أصبحت أما لطفل يحمل الخصائص النفسية للزعيم هتلر_ ، وكلما جاءت سيرة الأفراح أمامها كانت لا تتردد في تذكيري بهذا التقصير.

قبل الفرح بساعة اكتشفت أن محل البدل أفرط في تقصير البنطلون، قلت لنفسي مش مشكلة «هانزّل البنطلون شوية وازنقه بالحزام»، اكتشفت أنني لم أُحضر «حزاماً»، لم يكن هناك اختيار سوي شراء حزام وهذه مأساة أخري في سوهاج، حيث لم أجد واحدا أنيقا يلائم البدلة، فاضطررت لشراء«أحسن الوحشين» وكان الـ contrast فاضحا بين البدلة ذات الماركة العالمية والحزام السوهاجي، فقررت أن أبقي الجاكيت مغلقا طوال الفرح.

٥

في انتظار وصول العروسة وقفت في استقبال المعازيم، اكتشفت أن هناك العديد من الأقارب الذين لم أرهم منذ سنوات ، كان هناك من يشير إلي الصلع الذي بدأ يغزو

رأسي بخفة دم مصطنعة، وهناك من ربط بينه وبين ضرورة أن أتزوج ثانية بسرعة قبل أن يسيطر علي رأسي كلها، وهناك من نصحني بضرورة الزواج؛ لأنه هو الحاجة الوحيدة اللي هترجع لي شعري تاني.

كان هناك من يصافحني وهو فخور بأنني أصبحت أول من يحمل لقب «كاتب» في عائلة يحمل أبناؤها كل الألقاب ماعدا لقبي «كاتب ورائد فضاء»، وكان هناك من يصافحني وهو فخور؛ لأنه رآني في «البيت بيتك».

هناك من دعاني إلي تدخين سيجارة حشيش فاعتذرت له فسألني «أُمَّال عايش إزاي؟»، وهناك من دسَّ في يدي وهو يصافحني قطعة أفيون لتمنحني الـ power اللازم للوقوف بصلابة وقوة حتي نهاية الفرح، لم يكن هناك مجال للاعتذار فوضعتها في جيبي، ثم سألته مداعبا «مافيش حباية فياجرا؟»، فقال لي « الأفيون عم الفياجرا، الفياجرا توقظ عضوا واحدا فقط في الجسم، الأفيون يوقظ الجسم كله».

وصل العروسان متأخرين، وبعد الزفة الصعيدي استقبلهما ال dj بنشيد «محمد نبينا»، تذكرت فرح صديقي طبيب الأسنان أيمن ماهر «لا يبدو من اسمه أنه مسيحي» عندما استقبله ال djفي فرحه بالنشيد نفسه، الأمر الذي أصاب بعض الحاضرين بالوجوم وأصاب البعض الآخر بهيستريا من الضحك! تذكرت والد أيمن وهو رجل جميل عندما منع شقيق العروس من أن يطلب من الـ djتغيير الأغنية، واستمعت إليها القاعة كاملة حتي انتهت وضجَّت القاعة كلها بالابتسام والتصفيق، بعدها بسنة أنجب أيمن فاتصلت لأهنئه وسألته عن اسم المولود فقال لي وهو يقهقه «عبد الرحمن».

٦

كان الفرح هادئا، وكنت أقف لمتابعته بوقار، حتي انصرف كبار العائلة ،وأثناء وداعهم علي الباب لمحت زوج شقيقتي الكبري وهو يقف أمام أحد الكافيهات يشاهد المباراة

من علي الباب، فدفعته ودخلنا وجلسنا نشاهد المباراة حتي نـهاية الشوط الأول.

عدت بعدها إلي الفرح أوزع ابتساماتي علي الجميع وأصفق لقليلين كانوا يرقصون، ثم عدت إلي الكافيه ولم أقو علي مغادرته حتي أحرز عمرو زكي الهدف الثالث فعدت إلي الفرح، عدت مباشرة إلي ساحة الرقص وأنا سعيد بالفعل ،أخذت ليلي في حضني وقبلتها ورقصنا وفجأة أعلن الـ dj أن «أبو تريكة» أحرز الهدف الرابع، فحملت ابن شقيقتي فوق أكتافي ورقصت به، ومع نـهاية الماتش تسلل من كانوا في الكافيه إلي الفرح وهم يحملون أعلام مصر وأحاطوا بنا، وفجأة قرر الـ djأن يلعب أغنية حلوة يا بلدي فأثار مشاعر كل من تبقي في الفرح فاتسعت حلبة الرقص لتضم عروسا محاطة بأعلام مصر وشباباً يضحكون من قلوبهم وكباراً يدعمون هذه الفرحة بالتصفيق عن قرب، فجأة لعب الـ dj أغنية أحبها جدا لعمرو دياب «ليلة من عمري » وفوجئت بشقيقتي الوسطي تقترب مني وهي تقول لي «أنا اللي طلبت الغنوة دي عشان أرقص معاك عشان ...» فقلت لـها «عارف

عشان مارقصتش معاكي في فرحك»، احتضنتها وظللنا نرقص سويا حتي انتهاء الفرح.

٧

أول ما فعلته عند عودتي إلي المنزل هو خلع الحزام ورميه بعيدا ..بعيدا جدا.

لمحت دموع أمي قبل النوم، كانت لفترة طويلة تعيش هي وأبي وليلي طفلتهم المدللة، فجأة أصبح البيت خاليا.

التزمت الصمت التام أمام دموعها، فأي كلمات ستكون ساذجة في هذة اللحظة.

قبلت يديها وذهبت إلي النوم متعبا.

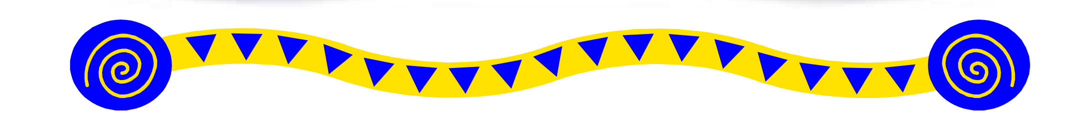
في الصباح استيقظت لأسافر عائدا إلي القاهرة ، خرجت من غرفتي فوجدت أبي وأمي يجلسان سويا يتابعان فيلما في روتانا زمان ويشربان الشاي في هدوء.

ودعتهما.. صافحت أمي وقلت لها « آن الأوان بقي تعملي شهر العسل المتأجل بقاله كتير» فضحكت.

صافحت أبي ودسست في يده قطعة الأفيون، فنظر لها مبتسما ثم وضعها في جيب قميصي العلوي وهو يربت علي كتفي قائلا بثقة مبالغ فيها «خليهالك».

٨

بعد أن تجاوزت البيت بأمتار وجدت أبي ينادي، فعدت اليه فألقي لي من البلكونة كيسا بلاستيكيا، قبل أن أفتحه نظرت إليه مستفسرا فقال لي «نسيت الحزام»!



تعرف علي مستقبل زواجك بالتعرف إلي نوعه عن قرب



زواج حب: قصة حب تنشأ وتتطور داخل حدود العمل أو الأسرة أو العمارة أو النادي، يتغير طعم الحياة.

ولأن الإنسان يمتلئ قلبه بالطمع.. يقرر الاحتفاظ بهذا الطعم إلي الأبد، بناء علي فهمه الخاطئ لجملة «قصة الحب لابد أن تنتهي بالزواج»، لا يفهم الإنسان أن الحب ينتهي بالزواج كانتهاء الحياة بالموت، ويعتقد لفرط سذاجته أن الزواج هو التطور الطبيعي للحاجة الساقعة، ليكتشف بعد فترة أن لهيب الحب قائم علي الحرمان، كلما كانت هناك مسافة بينك وبين من تحب تأجج لهيب المشاعر وهذا هو سر خلود الشعر العربي القديم، كان العاشق يعوض افتقاده لحبيبته نتيجة قانون القبيلة الذي يحرم عليهما اللقاء بأن يكتب قصائد مطولة تخلد قصص الحب، وبعد أن انتهي قانون القبيلة وأصبح اللقاء متاحاً طوال اليوم عبر الكافيهات

أو كورنيش جاردن سيتي أو الإنترنت علي أقل تقدير.. فقد الحب بريقه وأصبح عمر قصص الحب أقصر من عمر كروت الشحن وأصبحت القصائد الناجحة هي كلمات أغنيات تتوعد فيها المرأة الرجل أو يقلل فيها الرجل من قيمة المرأة.

حكمة زواج الحب.. الحب حاجة والزواج حاجة تانية.

زواج الصالونات: الصيغة التي أقرها المجتمع العربي وراهن علي نجاحها وكسب رهانه في كثير من البيوت وخسره في بيوت أخري لأسباب تتراوح بين الفروق الشخصية الهائلة أو الخيانة أو ارتباكات في العلاقة الحميمية.

الفرق بين زواج الصالونات والزواج عن الحب، أن الأول به استسلام للقدر ولإرادة الله بعد تحكيم العقل، والثاني به إلغاء للعقل أحياناً يتبعه تمرد علي القدر.

حكمة زواج الصالونات.. جوزك علي ما تعوديه والراجل ما يعيبوش إلا جيبه.

زواج عشوائي :هو أحد أنواع زواج الصالونات التي لا يتم تحكيم العقل فيها، يتم الزواج بمبدأ «ضل راجل ولا ضل حيطة» أو مبدأ «والله أنا شفت بنتكم وهيا نازلة من التاكسي وعجبتني»، هناك تلهف علي الزواج يلغي مسألة فحص ملفات الطرف الآخر الشخصية والعائلية والمادية والمهنية، زواج لمجرد الزواج، الفرحة به لا تتجاوز حدود ليلة الفرح نفسها.

حكمة الزواج العشوائي.. نكتة تقول ذهب رجل وزوجته إلي المأذون» وياتري إيه سبب الطلاق ؟!» فأجاب الاثنان في نفس واحد «الجواز».

زواج انفعالي: زواج قائم علي المجاملة أحياناً «رجل وشقيقه في لحظة صلة رحم عاطفية يقرران أن خلاص الولد هياخد بنت عمه»، أو قائم علي تهور رجالي ساذج «أنا ممكن أتجوزك دلوقتي، أو ممكن أروح لباباكي أطلبك منه

حالاً»، أو قائم علي شعور بالشفقة«البنت يتيمة أتجوزها وآخد فيها ثواب»».

حكمة الزواج الانفعالي.. «مافيش حاجة تيجي كده».

زواج الطيور علي أشكالها تقع: كزواج «الراقصة والطبال» أو«الراقصة والسياسي»، زواج لا مبرر له إلا الظروف المشتركة، أو المتشابهة أحياناً، مثل أن يكون العريس والعروس مطلقين أو مغتربين أو تجمعهما مهنة واحدة أو كلاهما من أرباب السوابق أو أصحاب النظريات السياسية نفسها..اثنان وجدا أنفسهما في مركب ولهما الوجهة نفسها، فيقرران الزواج لأن وجهتهما واحدة، أن يتأكد كل طرف من قدرة الطرف الآخر علي قيادة المركب أو الملاحة لتحديد إذا ما كان يسيران سوياً في الاتجاه الصحيح.

حكمة زواج الطيور علي أشكالها تقع.. «مافيش فراخ! بس إيه رأيك في النظام؟!».

